خير أجناد الأرض

بين أهل الفقة والحديث

تاليف

الباحث الإسلامي

د . أحمد سعد عبد السميع سليمان عسران

الشهرة د . أحمد عسران

أكاديمي في الفقه الإسلامي

مكتبة جزيرة الورد

خير أجناد الأرض

بين أهل الفقه وأهل الحديث

الباحث الإسلامي

د . أحمد سعد عبد السميع سليمان عسران

الشهرة د . أحمد عسران

أ كاديمي في الفقه الإسلامي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **خير أجناد الأرض**

المؤلف : د. أحمد عسران

رقم الإيداع : ٢٢٣٧٧/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٣٤-٠٩٤-٥

الطبعة الأولى ٢٠١٨



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com



قال تعالى :

﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾

[يوسف :٩٩]

الإهداء

إلى هـذا الإنسـان الخلـوق سـيادة اللـواء / علـى جمـال رئيس مجلس إدراة جمعية نبض الشاعر .

إلى ريحانـة آل البيـت سـيادة السـفيرة الهاشميـة د . سامية صادق نائب رئيس جمعية نبض الشاعر.

أهدي هذا البحث



بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على ما لا نبي بعده ..وبعد.

ما جال في خاطري ساعة من نهار أنّي سأكتب عن أرض الكنانة مصر، لذلك أرهب الكتابة عن هذا الوطن ، وكيف لا أتهيب الكتابة عن أغلى وطن يحيا بداخله الإنسان ؟

إن الكتابة عن هذا الوطن يلتمس نبض الشاعر، وحس الأديب ، وقلم الثائر، وقلب العاشق ، وعاطفة المتيم ، وصدق الفنان ، وروح المبدع ، وعبقرية الفيلسوف ، ومنطق الحكيم ، وعقل المفكر .

وأنَى لي بملكات هؤلاء جميعا كي أكتب عن هذا الوطن ، فلا أملك هذا أو ذاك ؟ لكني أكتب بقلم العاشق لثرى هذا الوطن ، لذلك تركت العنان لقلمي يكتب دون قيد تكلف بالقافية الشعرية، أو جذلة العبارة الأدبية ، ولا يخفي الباحث في كثير من الأحيان اختلطت العبرة بالمداد ، وهو يكتب عن رسول الله ﷺ وآل بيته .

ربما توقع كثيرون من الناس أن هذا البحث يميل بطبيعته لوجهة سياسية ، وهذا خطأ محض ، فالبحث في حقيقته يناقش علاقة الحقيقة التاريخية الثابتة بيقين وخبر الآحاد الذي انفرد به واحد ، ولذلك وجد الباحث أن الحديث النبوي: « جند مصر خير أجناد الأرض » تطبيقا عمليا لأطروحته العلمية ،

فالبحث يستنبط ويضيف للمكتبة الإسلامية عامة وللفقه الإسلامي خاصة قاعدة فقهية جديدة ، وهي : أن الحقيقة التاريخية الثابتة بيقين تقوى خبر الآحاد والعمل به ، وخاصة لو كان هذا الخبر في فضائل الأعمال ، ولا يتعلق بعقيدة أو عبادة .

ولهذا البحث موقف يجدر بالباحث أن يذكره حتى لا يبخس الناس أقدارهم ، ولا ينفرد لنفسه بما ليس أهلا له ، عندما شاع على ألسنة الدعاة المتشددين أن : حديث جند مصر خير أجناد الأرض حديث باطل ، أسند لي قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة برئاسة الفقيه الأستاذ الدكتور/ محمد يوسف حفني شرف الرد على هؤلاء الدعاة الفتانين ، عند تقديم الأطروحة العلمية الدكتوراة الخاصة بي ، فقلت في نفسي : بها ونعمت ، شرف لشخصي الضعيف أن يسند له القسم شرف الذود عن حماة الوطن بالقلم في الساحة الفقهية والعلمية ، فحماة الوطن السنان ، ونحن القلم واللسان ، وبالفعل دونت مذكرة ألحقتها بأطروحتى العلمية لتكون إهداء لجند وطني ، ومن توفيق الله للباحث أن المذكرة لاقت قبولا واستحسانا من اللجنة العلمية الدائمة للشريعة الإسلامية ، برعاية الأستاذ الدكتور الفقيه / محمود عوض سلامة .

ثم بعد ذلك كانت هناك مدارسة علمية في فقه الحديث النبوي : « الجند المصري خير أجناد الأرض» في شبكة إذاعة « صوت العرب » ، بدعوة راقية كريمة من قيثارة الإذاعة المصرية الأديبة الشاعرة الأستاذة / ميرفت طاهر، وبرنامجها «أرض الذهب »، احتفالا بانتصارات أكتوبر تناولنا فيه الحديث الشريف ، ومصادر التخريج التي ذكرته ، وأقوال الفقهاء والعلماء والدعاة الذين خاضوا في هذا الحديث ، بين التدقيق العلمي الصحيح ، والفقه البدوي الذي يتبع الجهل أو الهوى ، ذكر الباحث فيه الآراء والأدلة التي استند إليها كل فريق ملتزما بالأمانة العلمية في نقل أدلة كل فريق ، ثم ذكر الحديث من منظوره بين أهل الفقه

وأهل الحديث ، والأدلة التي استند إليها .

ثم راقى للباحث أن يكتب بحثا مستقلا فقهيا عن الحديث النبوي : «خير أجناد الأرض»، فكان العنوان : خير أجناد بين أهل الفقه وأهل الحديث ، وهو بحث فقهي يتحدث عن علاقة الحقيقة التاريخية بخبر الآحاد ، وفي الختام يستنبط القاعدة الفقهية : الحقيقة التاريخية الثابتة بيقين تقوى خبر الآحاد والعمل به ، وتقدم عليه عند التعارض ، ويأول الخبر ، أو يحمل على أنه واقعة خاصة لا عموم لها . فهو بهذا المنهج العلمي متبع لا مبتدع .

فقد وجدنا السادة الفقهاء من الأحناف[1] - رضوان الله عليهم- قديما قووا خبر الآحاد بظاهر القرآن ، وعند التعارض قدموا ظاهر القرآن على خبر الآحاد ، والسادة الفقهاء من المالكية[2] – رضوان الله عليهم - قووا خبر الآحاد بعمل أهل المدينة ، وعند التعارض قدموا عمل أهل المدينة على خبر الآحاد ، وجاء من الفقهاء المتأخرين شيخنا الإمام الشيخ / محمد الغزالي – ﷺ- يضيف إلى تلك القواعد الفقهية قاعدة فقهية جديدة ، وهي أن الحقيقة العلمية الثابتة بيقين تقدم على خبر الآحاد عند التعارض[3] ويأول الحديث .

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ج٥، ص٢٢٨.

(٢) التحبير شرح التحريرفي أصول الفقه:علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ج٤ص١٨٣٧.

(٣) خطبة شمائل الرسول للشيخ محمد الغزالي خطبة سمعية في شبكة الإنترنت .

وفي هذا البحث التزم الباحث بالمنهجية الوسطية المعتدلة التى توافق مقصود الشارع ، وكتب ما يؤمن به ويلقى الله عليه ، وينصف رسالة محمد ﷺ من أي انحراف فكري ، أو تشدد في رأي ، أوغلو يفتن الناس عن دينهم ، أو ينفر الناس من دعوة الإسلام .

ومن قرأ كتاب الإمام الشيخ / محمد الغزالي : « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث » يعرف أني التزمت منهج السلف الصالح من الإئمة والفقهاء سواء قديما أو حديثا في التدقيق العلمي للحديث . وقد عالج البحث قضية علاقة الإسلام بالآخرغير المسلم من خلال مقصد الشارع من التعايش بين أجناس البشر .

كما يشير الباحث إلى التزامه بقواعد البحث العلمي من حياد وعدم التعصب لرأي ، وذكر المراجع والمصادر العلمية ، ملتزما بالمناهج العلمية : التحليلي والاستنباطي والاستقرائي في عرضه للبحث .

١ – فجاءت خطة البحث على النحو التالي ؛ مبحث تمهيدي ، ومباحث ثمانية ، وخاتمة :

مبحث تمهيدي : حب الأوطان من الإيمان .

المبحث الأول : مصر في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : مصر في السنة النبوية .

المبحث الثالث : مصر في الأثار الفقهية .

المبحث الرابع : مصر وآل البيت .

المبحث الخامس : المآخذ على حديث خير أجناد الأرض.

والله من وراء القصد

مصر – القاهرة

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

المؤلف

د. أحمد عسران

مبحث تمهيدي

حب الأوطان من الإيمان

الأوطان هبة القدر الأعلى للإنسان ، فالوطن قلب وجسد ، عاطفة وعقل ، سماء وأرض ، هو الشعور بالحنين إلى ثرى غرست فيه شجرة العمر، ونضجت حتى آتت أكلها بإذن ربها ، فمقولة حب الوطن من الإيمان التي اشتهرت على ألسنة الناس عامتهم ونخبتهم كلمة صادقة ؛ بل هي ظاهرة صحية على صحة الإيمان في وجدان هذا الإنسان ؛ لأنه يوافق الفطرة السليمة التي فطر الله عليها المخلوقات جميعا ، فترى الطيور المهاجرة تقطع آلاف الأميال بعيدة عن الأوطان، وعلى الرغم من بعد المسافات إلا إنها تهتدي إلى أوكارها بغريزتها التي أودعها الله فيها .

والهجرة النبوية دليل صدق على أن حب الأوطان من الإيمان ، فقد ذكر لنا التاريخ الإنساني أن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة ؛ نظر إلى وطنه الأول مكة ، والعبرة تتجمد في مقلتيه ، وسيل هائل يتدفق من الذكريات في وجداناته ، وأسئلة حائرة تدور في خلده ، ماذا بعد فراق الأهل ؟

والحزن يخيم عليه من كل جانب ، ولغة الصمت تسود أوديته ، يعيش في وادي من الذكريات حلوها ومرها من الأيام الخوالي له في مكة .

فمكة على الرغم من الاستبداد السياسي الوثني الغاشم من صناديد الكفر للمد الإسلامي الزاحف من ثراها، إلا إنها لم تزل تحمل في جنباته ذكريات ما مضى من العمر، وفؤاده مودع فيه من طاقات التحمل ما يصمد به أمام صلابة الجبال،

وعثرات الطرق الوعرة المليئة بالأشواك، والأمل لم يزل قائما في غرس نبت التوحيد ورعايته حتى يثمر، ويزهر ويظلل على بني الإنسان، ويخرجه من ظلمة التيه إلى نور الحقيقة، ومن عثرة التخبط في الطرقات الوعرة إلى استقامة السير نحو النور الحقيقي للإنسان .

فمكة بالنسبة له ليست وطنا كسائر الأوطان ؛ بل هي طاقة نور يحمل مشعلها لهداية الإنسان ، فهي آمنة ، عيشها رغد يأتيها رزقها من كل مكان بإذن ربها ، لقد امتن عليها المنان الأعلى بالعيش الرغد والأمن الدائم فقال الله ﷻ ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾ [1] . واسترجع الأيام بل السنين والقرون ، واصطحب صاحب الرسالة العصماء هذا النبي العربي ﷺ ، وهو مهاجر من وطنه، والذاكرة مليئة بالأحداث الجسام ، لم تزل نابضة أمامه ، وكأنها وليدة اللحظة ، فمكة شهدت الميلاد الشريف ، وذكريات الطفولة مع أمه آمنة بنت وهب[2] – عقيلة قريش – ، وكيف كانت تحنوعليه في صغره ، وتفيض عليه من برها وحنانها، وتقص عليه من قصص ذكرياتها الجميلة مع أبيه عبد الله[3] ؛ كلما أخذه الحنين

(١) قريش الآية ٤.

(٢) آمِنَة بنت وَهْب بن عبد مناف (٠٠٠ – ٤٥ ق هـ = ٠٠٠ – ٥٧٥ م) من قريش: أم النبي ﷺ كانت أفضل امرأة في قريش نسبا ومكانة. امتازت بالذكاء وحسن البيان. رباها عمها وهيب بن عبد مناف. وتزوجها عبد الله بن عبد المطلب فحملت منه بمحمد ﷺ ورحل عبد الله بتجارة إلى غزة فلما كان في المدينة عائدا مرض فمات بها. الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ج١ص٢٦

(٣) عَبْد الله الذَّبِيح (٨١ ق هـ – ٥٣ ق هـ = ٥٤٤ – ٥٧١ م) عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو قثم الهاشمي القرشي : والد رسول الله . ولد بمكة، وهو أصغر أبناء عبد المطلب. وكان أبوه قد نذر لئن ولد له عشرة أبناء وشبوا في حياته لينحرن أحدهم عند الكعبة، فشب له عشرة، فذهب بهم إلى هبل فضربت القداح بينهم، فخرجت على عبد الله ، وكان أحبهم إليه ففداه بمئة من الإبل، الأعلام ج٤ص١٠٠

للسؤال عن أبيه، وكيف كانت حياتها الباقية بعده ماضية على ما ترك لها عبد الله من الذكريات الجميلة ، تسري داخل نفسها بفيض من المرارة ، وكيف أن المنان قذف في قلبها صبرا تقاوم به ما بقي لها من عمر، فكانت تبث في صغيرها من المحبة ، وتخفض له من جناح الرحمة ما يعوضه عن فقد أبيه الذبيح الثاني[1]لآل إبراهيم عليه السلام الذي رحل عن عالمها ، ولم يزل صغيرها جنينا في أحشائها .

فلم تزل تلك الصورة للأم الثكلى عالقة بذهنه ؛ عندما أخذها الحنين لزيارة زوجها عبد الله أبيه ؛ صحبته معها ممسكة بيمينه ، تأخذ من رجولته مأمنا لضعف أنوثتها في رحلتها بالصحراء المترامية الأطراف؛ لما كان يحمل في طفولته من حميد الخصال تميزه عن أقرانه آنذاك، كما صحبت معها في رحلتها بركة الحبشية [2] تلك الجارية المباركة التي ورثتها عن زوجها عبد الله؛ وكانت تكنى بأم أيمن، وعند عودتها بالأبواء بين مكة والمدينة، أحست بأن هناك الآما تسري داخل جسدها الطاهر، تشعر معه بغروب شمسها عن عالم صغيرها ، فكانت لصغيرها شمسه التي تدفئ عليه في تنفس الصبح ، وكان صغيرها لها هو العالم من حولها ، ولكن نداء حاصد الآجال كان أقرب وأسرع من أي نداء، فتمسك بيد وحيدها، وتنظر إليه، بعد أن أيقنت أن لحظة الغروب دنت، وأوراق العمر سقطت، ولم يبق

---

(١) يشير الباحث إلى الحديث الشريف : «أنا ابن الذبيحين» إذ لا خلاف أنه من ولد إسماعيل وأن الذبيح الآخر أبوه عبد الله بن عبد المطلب المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت : الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ج٢ص٦٠٩ح٤٠٤٨.

(٢) أم أيمن بركة الحبشية حاضنة رسول الله ﷺ وكان ورثها من أبيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة الوافي بالوفيات المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م ج١ص٦٣.

منها غير لحظات معدودات ، وقنديل العمر عما قليل سوف ينطفئ ؛ لأن قطرات زيته أوشكت أن تتلاشى وتفنى، وأن خريف العمر أذن لها بالرحيل، فأبصرته بعبرات المودع وخاطبته : كن رجلا يا محمد ﷺ ، ولفظت أنفاسها الأخيرة ، وهي متعلقة به شاخصة النظر إلى براءة ملامح طفولته ، وواری الطفل اليتيم الثرى على جثمان أمه الطاهر، والدموع تترقرق في عينيه على فراقها ، والحزن يكاد أن يخلع قلب بركة جزعة على فراق تلك السيدة المباركة التي كانت تنزلها منها منزلة الأخت والصديقة في حياتها، تنظر إلى سيدتها ولا تدري عن مصيرها القادم شيئا ، لا تريد أن تبرح المكان ، تنظر إلى هذا الطفل اليتيم ، والألم يعتصر كبدها ، وتتماسك شيئا فشيئا، والعبرة تذرف على وجنتيها ، وترى أن خريف الحياة الحزين أحاط به من كل جانب ، وتتساقط أوراق الأحبة من حوله حينا بعد حين، فتمسك بيديه عازمة على الرحيل والأوبة ؛ وخواطر كثيرة تعبر أفقها وتسأل نفسها : ماذا هي قائلة لهؤلاء الذين ينتظرون عودة تلك السيدة المباركة ؟ بماذا تجيب ؟ تنظر إلى الطفل اليتيم نظرات تخفي عما بداخلها من ألم ؟ تحاول أن تتماسك ؛ تبث الأمل من جديد في فؤاده ، وأصبح فؤادها فارغا إن كادت لتهوي به لولا أن ربط الله على قلبها ، لسان حالها يقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾[1] ، والصمت يسود الأجواء ، وينظر إليها صاحبها في رحلتها الأليمة ، وهي في ذهول لم تفق منه بعد ، ويقول لها وعبرة جمدت في عينيه: « أنت أمي بعد أمي»[2] .

مشيناها خطى كتبت علينا ... ومن كتبت عليه خطى مشاها

ومن كانت منيته بأرض ... يموت فليس يموت بأرض سواها

وعاد اليتيم إلى وطنه حزينا وحيدا غريبا من جديد في تلك الحياة ، يعيش في

(١) سورة مريم ٢٣

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروتالطبعة: الثانية، ١٣٩٢ج١٦ص٩ .

غمرة الأيام الخوالي ، يسترجع مشاهدها المؤلمة، فهو لم ير أباه قط ؛ وكلما أخذه الشوق والحنين إليه أسرع إلى أمه فتقص عليه من قصص حياته ونبل صفاته ، وكرم سجاياه ، فكانت أمه له ربيعا يحيا معها فيه في جميل الذكرى الغالية .

أما اليوم يقضي سحابة نهاره في خريف مرارة الذكريات ، ويسهر ليله وحيدا شريدا ، ضاق أمامه فضاء الطفولة الرحب الواسع ، يحيا مع نبرة صوتها الذي لم يزل عالقا في أذنيه ، ونزيف الدمع لم يجف بعد ، كلما اشتاق إليها ، وأخذه الحنين زارها فبكى ، وأبكى من حوله[(١)] .

وقلبي معه وذكريات رعاية الجد عبد المطلب بن هاشم[(٢)]، وهو آنذاك سيد بني هاشم ، بل سيد قريش كلها ، يعظمه قومه، وتهابه العامة، ويصغى إليه العقلاء، ويشاوره أهل الحل والعقد، وما حادثة الفيل ببعيد عندما خاطب أبرهة [(٣)] قائلا له:إن للبيت ربا يحيمه[(٤)] ، وعلى الرغم من هيبته فتراه يخفض جناح الذل من

---

(١) صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ج٢ص٦٧١ح ٩٧٦.

(٢) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث ١٢٧ ق هـ - ٤٥ ق هـ = نحو ٥٠٠ - ٥٧٩ م : زعيم قريش في الجاهلية ، وأحد سادات العرب ومقدميهم . مولده في المدينة ومنشأه بمكة .كان عاقلا، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب ، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة . الاعلام ج٤ص١٥٤ .

(٣) أبرهة الأشرم كان بنى باليمن كنيسة يقال لها القليس، وأراد أن يصرف حج الناس إليها؛ فخرج رجل من كنانة فأحدث فيها؛ فغضب أبرهة وحلف ليسيرن إلى بيت العرب فيهدمه ؛ فلما وجهوا الفيل للكعبة ، امتنع من ذلك حتى وخزوه بالأسنة ، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) المحقق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ج١ص٩.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) المحقق: طه عبد الرءوف سعد الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة ج١ص٤٤.

الرحمة لحفيده المكلوم ، ويقدمه في مجلسه هناك في أندية مجالس قريش .

يذكر المؤرخون : كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة ، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه ، لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له؛ فكان رسول الله ﷺ يأتي وهو غلام ، حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه ، فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم : دعوا ابني ، فوالله إن له لشأنا ، ثم يجلسه معه على الفراش ، ويمسح ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع [1] .

فعبد المطلب وبالرغم من السنوات الست التي مضت على فقد ريحانة فؤاده عبد الله ، إلا إنه لم يزل يحيا في هذا الجرح الكبير وحده ، وقلبه لم يزل يسيل دما لا دمعا حزنا على فراقه ، فهو ينظر إلى حفيده لا يطيق فراقه ، يستمد الإبتسامة من طلعته ، تلك الإبتسامة التي غابت عن ملامح وجهه منذ رحيل ولده هذا الرحيل أورث تلك الملامح العبوس والنفس الشرود ، فأصبح هذا اليتيم أنسه في الحياة لا يفارقه ليلا عند منامه ، أو نهارا عند مباشرة أعماله ، فكان هذا اليتيم عوضا له عن أبيه ، يغمره بحبه، يسكب في فؤاده من الفرح ، والإبتسام ما يهون عليه وحدته وكلمه على فقد أبويه .

لقد أصبح هذا اليتيم الإمتداد العاطفي لجده ، إنه قمر بني هاشم ؛ بل قمر العالم بأسره ، وكأن القدر كتب على آل إبراهيم عليه السلام يعقوب عليه السلام جديدا ؛ فيعقوب عليه السلام أثخنته الجراح في فقد يوسف ، وابيضت عيناه من الحزن ، فهو كظيم ، ولكن البون بينهما بعيد جدا ؛ فيوسف لم يزل على قيد الحياة ، يتنفس هواءها ، ويستدفئ شمسها ، والأمل في لقائه باق ، ورؤياه لابد من تحقيقها ، أما عبد الله فهو رفات تحت الثرى ، ينادي عليه كل تنفس صبح ، وهو على يقين أن هذا النداء ليس له

(١) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق : عمر عبد السلام السلامي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ج٢ص١٢٠.

صدى ، وأنه ينادي بواد سحيق ، وأن عبد الله لن يعود، لا يدري أن الناعي الذي جاء بهذا الخبر المنكوب منذ سنوات خلت، سوف يسلب منه الفؤاد ، ويترك آنينا وجرحا ثائرا مهما أتت عليه الأيام تزيده اشتعالا ، فهذا اليتيم أعاد له النور الذي انطفى ، والبدر الذي أفل ، ولكن الرياح لا تأتي بما تشتهي السفن، وكأن هامس همس بداخله أن قمره الذي كان ينير ليل حفيده دنى من المغيب ، ولابد من الأوبة إلى فلكه، وإن السهم الضوئي الذي انطلق من الفلك الأعلى ليعتني بصاحب الرسالة أدى دوره على أكمل وجه ، ولابد له من الأفول والعودة إلى الفضاء ؛ ليكمل صاحب الرسالة الرحلة مع نجم آخر يحيطه بالرعاية كي يكتمل بدره ؛ ليضيء للإنسان ظلمته الحالكة، وأن هذا الطائر الذي ظل عمره يذود عن أفراخه محلقا في فضاء واسع مليئ بالأخطار اقترب من رحلته الأخيرة ، وهذا الجسد الذي أعياه الحزن دهرا آن له أن يستريح ، فأراد أن يمرح هذا اليتيم في عاطفة جنباته في تلك السويعات الباقية من شمسه الأصيل، فهو لا يدري ، ماذا يخبأ له القدر غدا عندما يرحل مع الراحلين مع بلوغه أرذل العمر، ويتركه وحيدا في تلك الحياة ؟ هل ستظل الابتسامة تعلو قسمات وجهه ؟ أم تغيب مع أحداث المجهول الذي ينتظره ؟ وعندما أحس بالرمق الأخير أوصى بصغيره محمد ﷺ لأبي طالب[1] عمه .

فيبدأ الصغير رحلة جديدة في حياته بعد أن انتقلت الكفالة إلى بيت عمه أبي طالب ، وهو يومئذ من أشرف رجالات مكة ، وأعظمهم مكانة ، وأكرمهم نفسا ، وأقربهم رحما ، ورث عن أبيه الهيبة والمكانة في قومه ، قذف الله حب الصغير في قلبه ، فزاد عن حبه لأولاده .

---

(١) أبوطالب (٨٥ ق هـ - ٣ ق هـ = ٥٤٠ - ٦٢٠ م) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، من قريش ، : والد علي - رضي الله عنه - وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه ومناصره . كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ، ومن الخطباء العقلاء . وله تجارة كسائر قريش . نشأ النبي ﷺ في بيته ، وسافر معه إلى الشام في صباه . ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام هم أقرباؤه (بنو قريش) بقتله ، فحماه أبو طالب وصدهم عنه .الاعلام ج٤ ص١٦٦.

يذكر أهل السير والتراجم : أن أبا طالب كان يقدمه على أبنائه في طعامه ومجلسه ويخصه عنهم ، فلا يضع اللقمة في فيه قبله ، يحنو عليه إذا قرب ، ويفتقده إذا بعد ، فلا يهدأ إلى فراشه إلا كان بجواره ملاصقا له كسالف عهده بأبيه عبد المطلب ، يمده من عاطفة المودة ما يستدفئ به وحشة الليالي ، ولا يبرحه إن خرج من بيته [(١)].

أبو طالب معدن نفيس في دنيا الناس ندر أن يأتي الزمان به ، يتسم بكثير من الصفات العربية الأصيلة ؛ النخوة والمروءة والرحمة والحسم والهيبة ، وبالرغم من كونه قليل المال كثير العيال ، إلا إنه كان عظيم النفس عفيفا سخيا، كان لا يطيب له السير إلا مع ولده اليتيم حتى اشتهر رسول الله ﷺ بأنه يتيم أبي طالب ، ولم تكن السيدة فاطمة بنت أسد[(٢)] زوجه أقل منه مروءة وحبا لهذا اليتيم ، فتجدها تتعهده في مآكله ومشربه وملبسه ونظافته الشخصية ؛ تقدمه على أولادها .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[(٣)]، قال: قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا فَقَالَ: رَحِمَكِ اللهُ يَا أُمِّي، كُنْتِ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي، وتُشْبِعِينِي وتَعْرَيْنَ، وتُكْسِينِي، وتَمْنَعِينَ نَفْسَكِ طَيِّبًا،

---

(١) البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمربن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد : دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م ج ص٢٤٢.

(٢) فاطمة الهاشمية (٠٠٠ – نحو ٥ هـ = ٠٠٠ – نحو ٦٢٦ م) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية: أول هاشمية ولدت خليفة . وهي أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . نشأت في الجاهلية بمكة. وتزوجت بأبي طالب (عبد مناف ابن عبد المطلب) . الاعلام ج٥ ص١٣٠.

(٣) أَنَس بن مالِك (١٠ ق هـ – ٩٣ هـ = ٦١٢ – ٧١٢ م) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري ، أبو ثمامة، أو أبو حمزة: صاحب رسول الله ﷺوخادمه. روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض. الأعلام ج٢ص٢٥.

وتُطْعِمِينِي تُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ »[1] .

ولم يزل حديث الذكريات يحيط برسول الله ﷺ ، وتترآى لنا الذكريات إلى تدفق قلبه مع ورقاء قريش خديجة بنت خويلد[2]أنضر غصون زهور قريش تفتحا وجمالا ، وأعز نسائها نسبا، وأكثرهن ثروة ومالا، وأكرمهن خلقا وأدبا « أول امرأة تزوجها رسول الله – ﷺ – في الجاهلية ، فولدت لرسول الله – ﷺ – القاسم[3]وبه كان يكنى والطاهر[4] وزينب[5].

---

(١) المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية ج٢٤ص٣٥١.

(٢) أُمّ المُؤْمِنِين (٦٨ – ٣ ق هـ = ٥٥٦ – ٦٢٠ م) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش: زوجة رسول الله ﷺ الأولى، وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة. ولدت بمكة، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفجار، وتزوجت ب أبي هالة بن زرارة التميمي فمات عنها. وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام. الأعلام ج٢ص٣٠٢.

(٣) القاسم بن رسول الله بكر ولده وبه كان يكنى أبا القاسم وهو أول ميت من ولده بمكة قال مجاهد : مات وله سبعة أيام قال الزهري : وهو ابن سنتين قال قتادة : عاش حتى مشى. تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ج٣ص١٣٢.

(٤) عبد الله وهو الطيب والطاهر. سمي بذلك لأنه ولد في الإسلام. فمات القاسم. وهو أول ميت من ولده –ﷺ – بمكة . ثم مات عبد الله ؛ فقال العاص بن وائل : لقد انقطع نسله فهو أبتر. فأنزل الله : «إن شانئك هو الأبتر» الطبقات الكبرى : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت : ٢٣٠هـ) ت: محمد عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية بيروت:الأولى، ١٤١٠ هـ– ١٩٩٠ م ج٣ص٤.

(٥) زينب بِنْت رَسُول اللَّهِ ﷺ.هي أكبر بناته، ولدت ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة ، وماتت سنة ثمان في حياة رسول الله : وأمها خديجة بنت خويلد بن أسلم . وقد شذ من لا اعتبار به أنها لم تكن أكبر بناته . أسد الغابة : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد=

ورقية [١] وأم كلثوم [٢]، وفاطمة [٣] رضي الله عنهم [٤] كانت تلك الذكريات تتدفق أمامه كأنها وليدة الأمس ، ينظر رسول الله ﷺ إلى مكة ، وهو يودعها والدموع تذرف من عينيه ، يردد دعاءه الشهير الذي رواه ابْنِ عُمَرَ [٥] ﷺ عن رَسُول

=الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) : دار الفكر – بيروت النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ج٦ص١٣٠

(١) رقية بنت رسول الله ﷺ. وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. كان تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة . فلما بعث رسول الله ﷺ. وأنزل الله : « تبت يدا أبي لهب» المسد : قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته . ففارقها ولم يكن دخل بها. وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد وبايعت رسول الله ﷺ . هي وأخواتها حين بايعه النساء . وتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا . الطبقات الكبرى ج٨ص٢٩.

(٢) أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ.وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي. تزوجها عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة. فلما بعث رسول الله ﷺ وأنزل الله «تبت يدا أبي لهب» المسد: ١ قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته. ففارقها ولم يكن دخل بها. فلم تزل بمكة مع رسول الله وأسلمت حين أسلمت أمها وبايعت رسول الله مع أخواتها حين بايعه النساء وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله . الطبقات الكبرى ج٨ص٣١.

(٣) فاطِمَة الزَّهْرَاء(١٨ ق هـ - ١١ هـ = ٦٠٥ - ٦٣٢ م) فاطمة بنت رسول الله ﷺ . ابن عبد الله بن عبد المطلب ، الهاشمية القرشية ، وأمها خديجة بنت خويلد : من نابهات قريش . وإحدى الفصيحات العاقلات. تزوجها أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب في الثامنة عشرة من عمرها ، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. وعاشت بعد أبيها ستة أشهر. وهي أول من جعل له النعش في الإسلام ، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع في الحبشة . الأعلام ج٥ص١٣ .

(٤) السنن الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ج٧ص١١١ح١٣٤٢٣ .

(٥) عَبْد الله بن عُمَر (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ = ٦١٣ - ٦٩٢ م) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية. كان جريئا جهيرا. نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه ، وشهد فتح مكة. ومولده ووفاته فيها. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. ولما قتل عثمان عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى . وغزا إفريقية مرتين : الأولى مع ابن أَبي سَرْح ، والثانية مع معاوية بن حديج سنة ٣٤ هـ وكف بصره في آخر حياته. وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة. الأعلام ج٤ص١٠٨ .

الله ﷺ أنه قال : « **قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّةُ ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مَا خَرَجْتُ ، اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا مِنْ حُبِّ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا جَعَلْتَ فِي قُلُوبِنَا مِنْ حُبِّ مَكَّةَ** »[١] ، فالهجرة النبوية ليست فرارا من الموت ، بل هي إبقاء على النبتة التي غرسها رسول الله ﷺ ، والحفاظ على شجرة التوحيد حتى يعم ظلالها الإنسانية ، وبناء أعظم دولة للإنسان ، تنطلق منها القيم السامية الراقية التي تخرج الإنسان من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد

يروي لنا التاريخ مشهدا نبيلا لصحابي من صحابة رسول الله ﷺ يجسد فيه تعاليم الرسالة السمحة ، ومقاصدها النبيلة ، وغايتها الراقية ،هذا الصحابي ربعي بن عامر[٢] ﷺ عندما دخل علي رستم قائد الفرس ، وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة والزرابي الحرير، وأظهروا اليواقيت واللآلئ الثمينة ، والزينة العظيمة ، وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة ، وقد جلس على سرير من ذهب. ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة ، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط ، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه . فقالوا له : ضع سلاحك . فقال : إني لم آتكم ، وإنما جئتكم حين دعوتموني فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت . فقال رستم : ائذنوا له ، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها، فقالوا له : ما جاء بكم ؟ فقال : الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه ، ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله . قالوا : وما موعود الله ؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى ، والظفر لمن بقي .[٣]

(١) المعجم الكبير: ج١٢ص٣٦١ح١٣٣٤٧.

(٢) ربعي بن عامر أدرك النبي ﷺوشهد فتح دمشق ثم خرج إلى القادسية مع هاشم بن عتبة وشهد فتوح خراسان تاريخ دمشق : ج١٨ص٥٠ح٢١٣٨.

(٣) البداية والنهاية ج٧ص٣٩

المبحث الأول
مصر والقرآن الكريم

اصطفى الله مصر بأن ورد ذكرها في كثير من الآيات القرآنية ، وجاءت كلمة الأرض في القران في مواضع شتى ويراد بها مصر، وقد ذكر الله ملك مصر صراحة في مواضع مختلفة ، ولذلك قسم الباحث المبحث إلى مطالب ثلاثة هي الآتي :

المطلب الأول : مصر في القرآن صراحة وإشارة .

المطلب الثاني : مصر« الأرض » في القران الكريم .

المطلب الثالث : ملك مصر في القرآن .

المطلب الأول
مصر في القرآن صراحة وإشارة

ذكر الله ﷻ أرض الكنانة « مصر» في مواضع شتى في القرآن الكريم سواء تصريحا أو تلميحا ، ومن تلك الآيات المباركات التي وردت في ذكر مصر ما يلي :

أ- ما ذكره الله ﷻ حكاية عن قول يوسف : ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[(١)] .

والتقدير : أي ادخلوا مصر آمنين إن شاء الله دخلتم آمنين ، ثم حذف الجزاء لدلالة الكلام عليه .[(٢)]

---

(١) يوسف ٩٩.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ج٢ص٥٠٥

ب–قال الله ﷻ : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[1] والمدينة : منف ، والعزيز ملك مصر حينئذ[2]

ج– قال الله ﷻ حكاية عن يوسف –عليه السلام– : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾[3]، فجعل الشام بدوا[4].

د– وقال الله ﷻ: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾[5] .

أي : قال الذي اشترى يوسف من بائعه بمصر[6] .

قال الله ﷻ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾[7]، يعني مصر: الإسكندرية[8].

وقال الله ﷻ : ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾[9]يعني : أرض مصر[10] .

---

(١) يوسف ٣٠.

(٢) معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن المؤلف: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ م ج٤ ص٢٢٩.

(٣) يوسف ١٠٠.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ج١ص٢٦٤.

(٥) يوسف ٢١.

(٦) تفسير الطبري ج١٥ ص١٧.

(٧) يونس ٨٧ .

(٨) تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) المحقق: د. محمد عبد السلام أبو النيل: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م

(٩) البقرة ٦١.

(١٠) تفسير الطبري ج٢ص١٣٤

قال الله ﷻ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾[1] .

الربوة : مصر[2].

قال الله ﷻ : ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾[3]، المدينة : منف[4].

قال الله ﷻ : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾[5]، المدينة : منف[6].

قال الله ﷻ حكاية عن فرعون وافتخاره بمصر: ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[7].

يريد أن جميع ما ذكره الله تعالى من الجنات والعيون والكنوز والمقام الكريم أورثه الله بني إسرائيل : رجع بنو إسرائيل إلى مصر بعد هلاك فرعون وقومه»[8] .

(١) المؤمنون ٥٠.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي :دارإحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ ج٤ ص٨٩.

(٣) القصص ١٥ .

(٤) التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ ج١٧ ص٣٥.

(٥) القصص ١٥.

(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م ج٧ ص٢٣٩.

(٧) الشعراء ٥٧/ ٥٨/ ٥٩.

(٨) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ج١٣ ص١٠٥.

قال الله ﷻ حين وصف مصر وما كان فيه آل فرعون من النعمة والملك بما لم يصف به مشرقا ولا مغربا ، ولا سهلا ولا جبلا ، ولا برا ولا بحرا : ﴿يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ﴾[1]. قال يا قوم أليس لي ملك مصر، أراد أن يبين فضله على موسى بملك مصر، وهي من إسكندرية إلى أسوان ، وهذه الأنهار: أي الخلجان التي تجري من النيل ، وأعظمها : نهر الملك ، ونهر طولون ، ونهر دمياط ، ونهر تنيس[2].

قال الله ﷻ : ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴾[3].

أي : كم ترك فرعون وقومه بعد مهلكهم من بساتين فيحاء ، وحدائق غنّاء ، وزروع ناضرة ، وقصور شاهقة ، فقد كانوا فى سعة من العيش ، وسعة فى الرزق ، وخفض ودعة، وسرور وحبور[4].

وقال الله ﷻ: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴾[5].

أي : إن الأراضي التي تحتاج ماء كثيرا لزرعها، ولا تحتمل دمنتها إنزال المطر

---

(١) الزخرف ٥١ .

(٢) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ ج٩ ص٣١٨.

(٣) الدخان ٢٥-٢٦-٢٧.

(٤) تفسير المراغي المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ج٢٥ ص١٢٨.

(٥) المؤمنون ٢٠.

عليها، يسوق إليها الماء من بلاد أخرى ، كما في أرض مصر[(١)] .

وقال الله ﷻ : ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾[(٢)] .

أوحي إلى موسى – عليه السلام – على جبل طور سيناء[(٣)] .

وقال الله ﷻ : ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾[(٤)]، روي في الخبر :أن موسى – عليه السلام – قال: أتاني وحي ربي من جبل طور سيناء[(٥)].

وقال الله ﷻ : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ ﴾[(٦)] .

أي : إني أبصرت نارًا سأتيكم منها بخبر عن الطريق الذي نصل منه إلى مصر بسؤال من أوقدوا هذه النار[(٧)] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت : ٧٧٤هـ المحقق: سامي بن محمد سلامة : دار طيبة للنشر والتوزيع: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ج٥ ص٤٧٠.

(٢) التين ١ –٣.

(٣) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ج١٠ص ٥٧٠.

(٤) مريم ٥٢.

(٥) تفسير الماتريدي ج ٧ص ٢٤٣.

(٦) الشعراء ٢٩.

(٧) التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)ج٧ص١٦٥٤.

وقال الله ﷻ: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[1].

وكان ذلك حين ناداه ربه بالوادي المطهر المبارك من طور سيناء[2].

المطلب الثاني

مصر « الأرض » في القران الكريم

ذكر القرآن كلمة الأرض في مواضع كثيرة، ويراد بها مصر، ومنها ما يلي:

قال الله -ﷻ-: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[3].

أي: أُورثوا بعض أملاك فرعون، فلقد كانت بلاد فلسطين والشام تابعة لمصر وفراعنة مصر، ولقد أعطى الله بني إسرائيل بدلا عن مصر التي أمرهم بتركها فلسطين التي في الشام[4].

قال الله ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[5].

قال ابن عباس: يريد أرض مصر[6].

قال الله ﷻ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾[7]: إني أخاف من موسى أن يغير دينكم

(١) النازعات ١٦.

(٢) تفسير المراغى ج٣٠ ص ٢٨.

(٣) القصص: الآيتان ٥، ٦.

(٤) التفسير الوسيط ج١٧ص٣٣٢.

(٥) يوسف ٢١.

(٦) التفسير البسيط ج١٢ص١٥٧.

(٧) غافر ٢٦.

الذي أنتم عليه، أو أن يظهر في أرضكم أرض مصر، عبادة ربه الذي يدعوكم إلى عبادته[1].

قال الله ﷻ: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[2].

أي: قال لهم موسى عسى ربكم أن يهلك عدوكم يعني: فرعون وقومه ويستخلفكم في الأرض أي: يجعلكم سكانا في أرض مصر من بعد هلاكهم، يعني: من بعد هلاك فرعون وقومه[3].

قال الله ﷻ: ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ﴾[4] أي: أرض مصر[5].

قال الله ﷻ: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[6].

قال المفسرون: يعني أرض مصر[7].

قال الله ﷻ: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[8] أي:

(١) تفسير الطبري ج١٢ص٣٧٤.

(٢) الأعراف ١٢٩.

(٣) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)ج١ص٥٤٢.

(٤) القصص ١٩.

(٥) تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ): دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ ج٢ص٦٣٤.

(٦) يوسف ٥٥.

(٧) التفسير البسيط ج١٢ص١٥٤.

(٨) يوسف ٨٠.

الأرض التي أنا بها ، وهي مصر فأفارقها (حتى يأذن لي أبي) بالخروج منها[١] .

المطلب الثالث

« ملك مصر» في القرآن

ذكر الله ﷻ ملك مصر في أربعة مواضع في القرآن الكريم ، وهو قوله ﷻ :

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [٢]

بعد أن عبّر يوسف عليه السلام المقصود من رؤيا ملك مصر، كانت النتيجة الطبيعية المنتظرة عند عقلاء الناس وحكمائهم أن يطلب هذا الملك مواجهة يوسف السجين الذي له هذه المقدرة الفائقة في تعبير الأحلام ، فلم يستجب يوسف عليه السلام للطلب ، وأراد إعلان براءته وعفّته وتعرّضه للظلم في السجن مدة سبع سنوات ، تلاها خمس أخرى عقابا من الله لقوله لساقي الملك : اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فصارت مدّة سجنه اثنتي عشرة سنة ، فطالب بفتح ملفّ النّسوة اللاتي قطّعن أيديهن وإظهار الحق في هذه القضية[٣] .

وقول الله ﷻ : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾[٤] .

إشارة إلى قرار ملك مصر ، الصادر بجعل يوسف من حاشيته وخاصته ، وأهل مشورته ووزارته ، تقديرا لمواهبه ، وانتفاعا بملكاته[٥] .

(١) تفسير الطبري ج١٦ص٢٠٨.

(٢) يوسف ٥٠.

(٣) التفسير الوسيط للزحيلي المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ ج٢ص١١١٢.

(٤) يوسف ٥٤.

(٥) التيسير في أحاديث التفسير المؤلف: محمد المكي الناصري (المتوفى: ١٤١٤هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ج٣ص١٨٦.

وقـــــــــول الله ﷻ : ﴿ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴾[1] .

أي : نفقد الصواع الذي عليه شارة ملك مصر[2] .

وقول الله ﷻ : ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[3] .

ما كان يوسف ليأخذ أخاه في حكم ملك مصر وقضائه وطاعته مـنهم ، لأنـه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه أن يسترقّ أحد بالسَّـرَق ، فلـم يكـن ليوسـف أخذ أخيه في حكم ملك أرضه ، إلا أن يشاء الله بكيده الذي كاده لـه ، حتـى أسـلم من وجـد في وعائـه الصـواع إخوتُـه ورفقـاؤه بحكمهـم عليـه، وطابـت أنفسـهم بالتسليم[4] .

(١) يوسف ٧٢.

(٢) تفسير المراغي ج١٣ص٢٠.

(٣) يوسف ٧٦.

(٤) تفسير الطبري ج١٦ص١٨٧ .

المبحث الثاني
مصر في السنة النبوية

وردت مصر في السنة المطهرة في مواضع متفرقة كثيرة ، ومن تلك المواضع التي ذكرت فيها السنة المطهرة الكنانة – مصر – ما يلي :

أ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ - : « **إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا** »[(١)]. وفي رواية أخرى : « **إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا** »[(٢)] .

ب- روى إسحاق بن الفرات[(٣)]، عن ابن لهيعة[(٤)]، عن الأسود بن مالك

(١) صحيح مسلم ج٤ص١٩٧٠ح ٢٥٤٣- ج٣٥ص٤٠٩ح٢١٥٢٠- صحيح ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ لناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ج١٥ص٦٨.- السنن الكبرى البيهقي ج٩ص٣٤٦ح ١٨٧٩٣.

(٢) صحيح مسلم ج٤ص١٩٧٠ح ٢٥٤٣- مسند أحمد المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ج٣٥ص٤٠٩ح٢١٥٢٠.

(٣) إسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم التجيبي الكندي، أبو نعيم المِصْرِي ، مولى معاوية بْن حديج ، ولى قضاء مصر. روى عبد الله بْن لَهيعَة، ثقة تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)المحقق: د. بشارعواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة : الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ م ج٢ص٤٦٦

(٤) ابن لَهيعة (٩٧ - ١٧٤ هـ = ٧١٥ - ٧٩٠ م)عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرميّ المصري أبوعبد الرحمن قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره. قال الإمام أحمد بن حنبل:=

الحميرى[١].

عن بحير بن ذاخر المعافرى[٢]، عن عمرو بن العاص[٣] ﷺ عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : « **إذا فتح الله عليكم مصر، فاتخذوا فيها جندا كثيفا، فذلك الجند خير أجناد الأرض**» فقال له أبو بكر: ولم يا رسول الله ؟ قال : «**لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة**»[٤].

=ماكان محدّث مصرإلا ابن لهيعة وقال سفيان الثوري : عند ابن لهيعة الأصول ، وعندنا الفروع ولي قضاء مصر للمنصور العباسي سنة ١٥٤ هـ فأجرى عليه ٣٠ دينارا كل شهر، فأقام عشر سنين. وصرف سنة ١٦٤هـ ـ واحترقت داره وكتبه سنة ١٧٠هـ . الاعلام ج٤ص١١٥

(١) الأسود بن مالك حدث عن بحير بن ذاخر بن عامرالمعافرى التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، (ت : ٢٥٦هـ) : دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن ج٢ص١٣٨ح١٩٦٥.

(٢) بحير بن ذاخر بن عامر المعافرىّ ، ثم النّاشرىّ حدث عن عمرو بن العاص ، حدث عنه الأسود بن مالك الحميرىّ، وابن لهيعة. تاريخ ابن يونس المصري عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: ٣٤٧هـ)الناشر: دارالكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ ج١ص٥٨.

(٣) عمرو بن العاص (٥٠ ق هـ - ٤٣ هـ = ٥٧٤ - ٦٦٤ م) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم. كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبيّة. وولاه النبي ﷺ إمرة جيش « ذات السلاسل » وأمده بأبي بكر وعمر. ثم استعمله على عُمان. ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر. الأعلام ج٥ص٧٩.

(٤) فتوح مصر والمغرب للعلّامة : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفى: ٢٥٧هـ) مكتبة الثقافة الدينية عام النشر: ١٤١٥ هـ ج١ص١٦٧ - المؤتلف والمختلف للعلّامة: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ج٢ص١٠٠٤ - تاريخ دمشق ج٤٦ص١٣٦ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعلّامة : إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)الناشر: المكتبة العصرية تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ج٢ص٢٤٩ - المقاصد الحسنة في=

وفي بعض الروايات : « **إذا فتح الله عليكم مصر، فاتخذوا فيها جندا كثيرا، فذلك الجند خير أجناد الأرض**» فقال له أبو بكر: ولم يا رسول الله ؟ قال : **لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة** »[1]

ج- وما روي عن رَسُول اللَّهِ- ﷺ -: « **إِنَّكُمْ سَتَقْدُمُونَ عَلَى قَوْمٍ، جُعْدٌ رُءُوسُهُمْ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ**» -

=بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للعلّامة : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)المحقق: محمد عثمان الخشت : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م ج١ص٦٠٩ح١٠٢٧- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) المحقق: محمد عبد الحميد النميسي الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ج١٤ص ١٨٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ج١ص٢٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثارالمؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ج ٤ص٣٠- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ج١ص١٥.

(١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ) المحقق: بكري حياني - صفوة السقا : مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ج١٤ص١٦٨ح٣٨٢٦٢- جامع الأحاديث عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى :٩١١هـ) خرج أحاديثه : فريق من الباحثين بإشراف د . على جمعة بدون طبعة وتاريخ ج٢٧ص٣٣٦ح٣٠١٨٧.

يَعْنِي قِبْطَ مِصْرَ [١].

د- قال رسول الله-ﷺ- : «**تكون فتنة أسلم الناس فيها- أو قال : خير الناس فيها-الجند الغربي**»[٢] .

هـ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ - :« **لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** »[٣] .

و- قال رسول اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **تَكُونُ فِتْنَةٌ تَشْمَلُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، لَا يَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا**

---

(١) صحيح ابن حبان ج١٥ص٦٩ح٦٦٧٧- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق الطبعة: الأولى، (١٤١١ - ١٤١٢ هـ) = (١٩٩٠ م -١٩٩٢ م) ج١ص٥٧٥- مسند أبي يعلى : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ج٣ص٥١ح١٤٧٣- فتوح مصروالمغرب ج١ص٥٣- جامع الاحاديث ج٩ص٤٤٢ح٨٧٧٦ – إمتاع الأسماع المقريزي ج١٤ص١٢٥.

(٢) مسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار(المتوفى: ٢٩٢هـ)المحقق : محفوظ الرحمن زين الله : مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة الطبعة الأولى ج٦ص٢٨٧.

(٣) مسلم ج٣ص١٥٢٥ح١٩٢٥- مسند البزار ج٤ص٥٧- الفتن : أبوعبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: ٢٢٨هـ) المحقق : سمير أمين الزهيري الناشر: مكتبة التوحيد – القاهرة : الأولى، ١٤١٢ج٢ص٦٠١ح١٦٧٧- مسند أبي يعلي ج٢ص١١٨ح٧٨٣- المسند للشاشي للعلّامة : أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥هـ) المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ ج١ص٢٠٤ح١٥٩- معجم ابن لأعرابي : أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠هـ) تحقيق : عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني : دارابن الجوزي،الرياض:الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م ج١ص١٧٤ح٢٩٠-المستدرك للحاكم ج٤ص٤٩٦ح٨٣٨٩.

الْجُنْدُ الْغَرْبِيُّ»[١]، وقد ذهب كثير من أهل العلم أنَّ المراد بالجند الغربي ، وأهل الغرب جند مصر وأهلها . ولذلك قُدِّمت مصر[٢].

ز- وقال- ﷺ - وذكر مصر: « **ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مئونته** » [٣]

ح - قال رسول الله ﷺ ، : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ : « **اللَّهَ اللَّهَ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ. أَهْلِ المدَرَة السَّوْدَاءِ ، السُّحْم الجِعاد . فَإِنَّ لَهُمْ نسبًا وصهرًا** »[٤].

ط- وروي أن المقوقس[٥]أهدى إلى النبي ﷺ عسلًا من عسل بنها، فأعجب ﷺ، فدعا في عسل بنها بالبركة[٦]، وذكر السيوطي[٧]: مرسل

(١) الفتن لنعيم بن حماد ج١ص٥٤ح٥٨- المعجم الأوسط الطبراني ج٨ص٣١٥ح٨٧٤٠- المستدرك ج٤ص٤٩٥ح٨٣٨٧.

(٢) شرح السيوطي على مسلم ج٤ص٥١٤- مجمع الزوائد ج٧ص٣٠٤ح١٢٣٣٣٩- جامع المسانيد والسنن ابن كثير ج٦ص٥١٩ح٨٢٣٢- المقاصد الحسنة ج١ص٦٠٩ح١٠٢٧- تاريخ دمشق ج٤٥ص٤٩٢.

(٣) المرجع السابق .

(٤) المدرة: البلدة. والسحم: السود. والجعاد: يقال فلان جعد الشعر إذا كان فيه - فتوح مصر والمغرب ج١ص٢٢- السيرة النبوية لابن هشام ج١ص٧- حسن المحاضرة ج١ص١٣

(٥) المقوقس : هو لقب، واسمه جريح بن مينا بن قرقب، ومنهم من لم يذكر مينا كما جزم به أبو عمر الكنديّ في أمراء مصر، فقال: المقوقس بن قرقوب أمير القبط بمصر من قبل ملك الرّوم. صاحب الإسكندريّة .

(٦) فتوح مصر والمغرب ج١ص٦٩ - حسن المحاضرة ج١ص١٤.

(٧) الجَلَال السُّيُوطي(٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م)عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل،منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. الاعلام ج٣ص٣٠١.

حسن الإسناد[1] .

ط- قال رسول الله -ﷺ-: « **فُجِّرَتْ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ : الْفُرَاتُ، وَالنِّيلُ، وَسَيْحَانُ، وَجَيْحَانُ** »[2] .

ك- وروي البخاري[3]: لما أعرج برسول الله ﷺ إلى السماء الدنيا : « **فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا** »[4] .

وروي أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – أَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ: «**اللهَ اللهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً ، وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللهِ** »[5]

وروي أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قال : « **إِنَّ مِصْرًا سَتُفْتَحُ فَانْتَجِعُوا خَيْرَهَا وَلَا تَتَّخِذُوهَا دَارًا إِنَّهُ يُسَاقُ إِلَيْهَا أَقَلُّ النَّاسِ أَعْمَارًا** »[6]

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ج١ ص١٤ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١٢ ص٥٠٦ ح ٧٥٤٣.

(٣) البُخاري (١٩٤ – ٢٥٦ هـ = ٨١٠ – ٨٧٠ م) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولد في بخارى، ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. الأعلام ج٦ ص٣٤

(٤) صحيح البخاري ج٩ ص١٤٩ ح٧٥١٧.

(٥) المعجم الكبير ج٢٣ ص ٢٦٥- كنز العمال ج١٢ ص٦٦ ح٣٤٠٢١- مجمع الزوائد ج١٠ ص٦٣ ح١٦٦٧٣.

(٦) المعجم الكبير الطبراني ج٥ ص٧٤ ح ٤٦٢٥- كنز العمال ج١٢ ص٩٣ ح٣٥١٥٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠ ص٦٤ ح١٦٦٨٢- كشف الخفاء ج٢ ص٤٧٩- المقاصد الحسنة ج١ ص٧٤٠ ح١٣٤١

وروي أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قال « **إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْرًا ؛ فَإِنَّ لَهُمْ دَمًا وَرَحِمًا** ». وفي رواية : « **إِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً** » يَعْنِي أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ[1] كَانَتْ مِنْهُمْ[2].

(١) هاجر من القبط من قرية أمام الفرما قريب من فسطاط مصر وكانت لفرعون من الفراعنة جبار عات من القبط ...ودعا بهاجر، وكانت آمن خدمه عنده، فوهبها لسارة وكساها كساء، فوهبت سارة هاجر لإبراهيم عليه السلام فوطئها فولدت له إسماعيل وهو أكبر ولده . الطبقات الكبرى ج١ص٤٨.

(٢) المعجم الكبير الطبراني ج١٩ص٦١- الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ج١ ص١٧٨ح٣٧١- كنز العمال ج١١ص٣٦٨ح٣١٧٦٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج١٠ص٦٣ح١٦٦٦٣- المستدرك على الصحيحين ج٢ص٦٠٣ح٤٠٣٢-فتوح مصر والمغرب ج١ص٢٠- جامع الأحاديث ج٣ص٣٧٦ح ٢٣٩٤.

المبحث الثالث
مصر في الآثار الفقهية

ورد ذكر مصر في الأثار الفقهية كثيرة ، ومن هذه الأثار:

- قال عن مصر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : « **إنَّ أرضها واسعة رفيعة ، وقد أعطى الله أهلها جلداً ، وقوَّةً في بر وبحر** »[1] .

- وقال فيهم عمرو بن العاص – رضي الله عنه – : « **ولاية مصر تعدل الخلافة** »[2] .

وقال – أيضاً – رضي الله عنه – : « **مصر أطيب الأرضين ترابا ، وعجمها أكرم العجم نصابا** »[3].

- وقال عنهم عبد الله بن عمرو بن العاص[4] – رضي الله عنه –:« **أهل مصر أكرم الأعاجم كلها وأسمحهم يداً ، وأفضلهم عنصراً ، وأقربهم رحماً بالعرب عامة، وبقُريش خاصّة ومن أراد أن يذكر الفردوس ، أو ينظر إلى مثلها في الدنيا فلينظر**

(١) المسالك والممالك ج١ص٥٠٤.

(٢) المسالك والممالك ج١ص٥٠٥.

(٣) المقاصد الحسنة ج١ص٦٠٩ح١٠٢٧ – كشف الخفاء ج٢ص٢٤٨.

(٤) عَبْد الله بن عَمْرو(٧ ق هـ – ٦٥ هـ = ٦١٦ – ٦٨٤ م)عبد الله بن عمرو بن العاص، من قريش: صحابي، من النساك. من أهل مكة. كان يكتب في الجاهلية، ويحسن السريانية. وأسلم قبل أبيه. فاستأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له. وكان كثير العبادة حتى قال له النبي ﷺ إن لجسدك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لعينيك عليك حقا . وكان يشهد الحروب والغزوات. الاعلام ج٤ص١١١.

إلى أرض مصر حين يخضر زرعها وتنور ثمارها »[١].

– وروي أن عبد الرحمن بن غنم الأشعري[٢] قدم من الشام إلى عبد الله بن عمرو، فقال له عبد الله : ما أقدمك إلى بلادنا ؟ قال: أنت ، قال: لماذا ؟ قال: كنت تحدّثنا أن مصر أسرع الأرضين خرابًا ، ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع ، وبنيت القصور ، واطمأننت فيها . قال : إن مصر قد أوفت خرابها، دخلها بخت نصر، فلم يدع فيها إلا السباع والرباع ، وقد مضى خرابها ؛ فهي اليوم أطيب الأرض ترابًا ، وأبعدها خرابًا ، ولن تزال فيها بركة ما دام في شيء من الأرضين بركة »[٣] .

– وروي عن عبد لله بن عمر – رضي الله عنه – أنه قال : لما خلق الله آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها ، وسهلها وجبلها ، وأنهارها وبحارها ، وبناءها وخرابها ، ومن يسكنها من الأمم ، ومن يملكها من الملوك. فلما رأى مصر رأى أرضًا سهلة ، ذات نهر جار ، مادته من الجنة ، تنحدر فيه البركة ، وتمزجه الرحمة ، ورأى جبلًا من جبالها مكسوا نورًا ، لا يخلو من نظر الرب إليه بالرحمة ، في سفحه أشجار مثمرة، فروعها في الجنة ، تُسقى بماء الرحمة . فدعا آدم في النيل بالبركة ، ودعا في مصر بالرحمة والبر والتقوى ، وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات. وقال : يأيها الجبل المرحوم ، سفحك جنة ، وتربتك مسك ، يدفن فيها غراس الجنة ، أرض حافظة مطيعة رحيمة ، لا خلتك يا مصر بركة، ولا زال بك حفظ ، ولا زال منك ملك وعز، يا أرض فيك الخباء والكنوز، ولك البر والثروة ، سال نهرك عسلًا، كثر

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة ج١ص٢٩.- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى ج١ص١٨- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج١ص٤٨.

(٢) عبد الرحمن بن غَنْم(٠٠٠ - ٧٨ هـ = ٠٠٠ - ٦٩٧ م)عبد الرحمن بن غنم بن كريز الأشعري: شيخ أهل فلسطين، وفقيه الشام، في عصره. ولد في حياة النبي ﷺ وبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها. وكان كبير القدر، قال أبو مسهر الغساني: هو رأس التابعين. الأعلام ج٣ص٣٢٢.

(٣) حسن المحاضرة للسيوطى ج١ص١٨- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج١ص٤٩.

الله زرعك ، ودر ضرعك ، وزكى نباتك ، وعظمت بركتك وخصبت ؛ ولا زال فيك الخير ما لم تتجبري وتتكبري ، أو تخوني وتسخري ، فإذا فعلت ذلك عراك شر، ثم يعود خيرك[1].

فكان آدم – عليه السلام – أول من دعا لها بالبركة والنماء والخير.

وروي عن عبد الله بن سلام[2]، قال: مصر أم البركات، تعم بركتها من حج بيت الله الحرام من أهل المشرق والمغرب ، وإن الله يُوحي إلى نيلها في كل عام مرتين ؛ مرة عند جريانه ، فيوحى إليه : إن الله يأمرك أن تجري كما تؤمر، ثم يوحى إليه ثانية : إن الله يأمرك أن تفيض حميدًا ، فيفيض . وأن بلد مصر بلد معافاة وأهلها أهل عافية ، وهي آمنة ممن يقصدها بسوء ، من أرادها بسوء كبه الله على وجهه ، ونهرها نهر العسل ، ومادته من الجنة ، وكفى بالعسل طعامًا وشرابًا[3]. وروي عن ابن عباس[4] رضي الله عنهما: أن نوحا – عليه السلام – دعا لمصر بن بيصر بن حام فقال: « اللهمّ إنه قد أجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته وأسكنه الأرض المباركة التي هي أم البلاد ، وغوث العباد التي نهرها أفضل أنهار الدنيا ، واجعل فيها أفضل

(١) حسن المحاضرة ج١ص٢٠.

(٢) عبد الله بن سَلَام (٠٠٠ – ٤٣ هـ = ٠٠٠ – ٦٦٣ م)عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي: أبو يوسف: صحابي، قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب. أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه « الحصين « فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وفيه الآية: « وشهد شاهد من بني إسرائيل » والآية « ومن عنده علم الكتاب « وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية. الاعلام ج٤ص٩٠

(٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى ج١ص٢١.

(٤) ابن عبَّاس(٣ ق هـ – ٦٨ هـ = ٦١٩ – ٦٨٧ م)عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل.ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثا. الأعلام ج٤ص٩٥.

البركات، وسخر له ولولده الأرض ، وذللها لهم وقوّهم عليها[١].

وعن أبي بصرة الغفاري[٢] أنه قال: مصر خزائن الأرض كلها، وسلطانها سلطان الأرض كلها، ألا ترى إلى قول يوسف : « اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ»[٣]، ففعل فأغيث بمصر، وخزائنها يومئذ كل حاضر وباد من جميع الأرضين[٤].

وروي إنه كتب في التوراة : « مصر خزائن الأرض كلها فمن أرادها بسوء قصمه الله تعالى »[٥].

يروى عن كعب الأحبار[٦]: مصر بلد معافاة من الفتن من أرادها بسوء كبه اللَّه على وجهه[٧].

وروي – أيضا – عن كعب الأحبار: لولا رغبتي في بيت المقدس لما سكنت إلا مصر فقيل له : لم ؟ فقال : لأنها بلد معافاة من الفتن ومن أرادها بسوء أكبه الله على وجهه ، وهو بلد مبارك لأهله فيه[٨].

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج١ص٤٠.

(٢) أبو بصرة الغفاري.صحب النبي – ﷺ – ونزل مصر ومات بها ودفن بالمقطم مقبرة أهل مصر.الطبقات الكبرى ج٧ص٣٤٦.

(٣) يوسف ٥٥.

(٤) كشف الخفاء ج٢ ص٢٤٩– المقاصد الحسنة ج١ص٦١٠–حسن المحاضرة ج١ص٢١.

(٥) كشف الخفاء ج٢ ص٢٤٩– المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج١ص٥١– الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ج١ ص١٧٨ح٣٧١.

(٦) كَعْب الأَحْبار(٠٠٠ – ٣٢ هـ = ٠٠٠ – ٦٥٢ م) كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق: تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، عن مئة وأربع سنين الأعلام ج٥ص٢٢٨

(٧) المقاصد الحسنة ج١ص٦٠٩ – الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ج١ ص١٧٨ح٣٧١.

(٨) حسن المحاضرة ج١ص٢١ – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج١ص٥١–.

وروي – أيضا – عن كعب الأحبار أنه قال : « من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة فلينظر إلى مصر إذا أزهرت»[١].

وقيل: إن يوسف – عليه السلام – لما دخل إلى مصر، وأقام بها قال: اللهم إني غريب فحببها إليَّ وإلى كل غريب ؛ فمضت دعوة يوسف، فليس يدخلها غريب إلا أحب المقام بها [٢].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، قال: البركة عشر بركات ؛ ففي مصر تسع ، وفي الأرض كلها واحدة ؛ ولا تزال في مصر بركة أضعاف ما في جميع الأرضين[٣].

وعن أبي موسى الأشعري[٤]– رضي الله عنه –، قال:

«أهل مصر الجند الضعيف ، ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته ». قال تُبَيع بن عامر الكلاعي[٥]رضي الله عنه: فأخبرت بذلك معاذ بن جبل[٦]رضي الله عنه ، فأخبرني أن بذلك أخبره

---

(١) حسن المحاضرة ج١ص١٨– المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج١ص٤٨.

(٢) حسن المحاضرة ج١ص٢٢.

(٣) نفس المصدر ج١ص٢٢.

(٤) أبومُوسى الأشْعَري (٢١ ق هـ – ٤٤ هـ = ٦٠٢ – ٦٦٥ م)عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب ، أبو موسى، من بني الأشعر، من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين. ولد في زبيد (باليمن) وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى إلى أرض الحبشة. ثم استعمله رسول الله ﷺعلى زبيد وعدن. الأعلام ج٤ص١١٤.

(٥) تبيع بن عامر الكلاعي من ألهان يكنى أبا غطيف ناقلة من حمص توفي بالإسكندرية سنة إحدى ومائة تاريخ دمشق ج١١ص٣٥ح٩٨٩.

(٦) معاذ بن جبل(٢٠ ق هـ – ١٨ هـ = ٦٠٣ – ٦٣٩ م) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن: صحابي جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام. وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ. أسلم وهو فتى، وآخى النبي ﷺبينه وبين جعفر بن أبي طالب.وشهد العقبة مع الأنصار السبعين. وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .الاعلام ج٧ص٢٥٨.

رسول الله -ﷺ-[1].

وروي أن : بلد مصر بلد معافات من الفتن ، لا يريدهم أحد بسوء إلا صرعه الله ، ولا يريد أحد هلكهم إلا أهلكه[2].

وروي عن الليث بن سعد[3] قال: سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك وقال: أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: سله لم أعطاك به ما أعطاك وهي لا تزرع ، ولا يستنبط بها ماء ولا ينتفع بها ؟ فسأله ، فقال: إنا لنجد صفتها في الكتب أن فيها غراس الجنة، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر إنا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشيء[4].

وقال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز[5] قاضي العراق : سألت أحد ولاة

---

(١) المقاصد الحسنة ج١ص٦٠٩ ح١٠٢٧- الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ج١ ص١٧٨ح٣٧١- حسن المحاضرة ج١ص٢٢- كشف الخفاء ج ٢ص٢٤٩.

(٢) حسن المحاضرة ج١ص٢٢ .

(٣) اللَّيْث بن سَعْد(٩٤ - ١٧٥ هـ = ٧١٣ - ٧٩١ م) الليث بن سعد عبد الرحمن الفهميّ: بالولاء، أبو الحارث: إمام أهل مصر في عصره، حديثا وفقها. قال ابن تغري بردي: « كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره، بحيث أن القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته ». أصله من خراسان، ومولده في قلقشندة، ووفاته في القاهرة. وكان من الكرماء الأجواد.الأعلام ج٥ص٢٤٨.

(٤) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى ج١ص١٣٧- كنز العمال ج٥ ص٧٠٨ ح١٤٢٢٧.

(٥) عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي من أهل البصرة أخذ العلم عن أبي بكر القمي وشيوخ البصرة وولي القضاء بالشام والكوفة والكرخ من بغداد . طبقات الفقهاء: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٩٧٠ ج١ص١٤١.

مصر عن مصر قال : كشفتها ، فوجدت غامرهـا أضـعاف عامرهـا ، ولـو عمرهـا السلطان لوفت له بخراج الدنيا .قال: وقلـت : كيـف عمـرت ولايـة مصـر حتـى عقدت على مصر تسعين ألف ألف دينار مرتين كمـا مـر؟ قـال : في الوقـت الـذي أرسل فرعون بويبة قمح إلى أسفل الأرض والصعيد فلم يوجد لها موضع تُبذر فيه لشغل سائر البلاد بالزرع[1].

وعن يزيد بن أبي حبيب[2]: أن معاوية بن أبي سفيان[3] ﷺ سأل كعب الأحبـار: هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا ؟ قـال: أي والـذي فلـق البحـر لموسـى إني لأجده في كتاب الله إن الله يوحي إليه في كل عام مرّتين يوحي إليه عند جريته أن الله يأمرك أن تجري فيجري ما كتب الله له، ثم يوحي إليه بعد ذلك يا نيل عد حميدا[4].

وروي عن عن ابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج[5] ، قال: لمـا فـتح عمـرو بـن العاص ﷺ مصر، أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا له : أيهـا

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى ج١ص٢٩.

(٢) يَزِيد بن أَبي حَبِيب(٥٣ - ١٢٨ هـ = ٦٧٣ - ٧٤٥ م)يزيد بن سـويد الأزدي بـالولاء، المصـري، أبو رجاء: مفتي أهل مصر في صدر الإسلام، وأول من أظهر علوم الدين والفقه بهـا. قـال الليـث: يزيد عالمنا وسيدنا. كان نوبيا أسود. أصله من دنقلة. وفي ولائه للأزد، ونسبته إليهم، وكان حجـة حافظا للحديث الأعلام ج٨ص١٤٨.

(٣) معاوية بن أبي سُفْيَان (٢٠ ق هـ - ٦٠ هـ = ٦٠٣ - ٦٨٠ م) معاوية بن (أبي سـفيان) صـخر ابـن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي: مؤسـس الدولـة الأمويـة في الشـام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار. كان فصيحا حليما وقورا الأعلام ج٧ص٢٦١.

(٤) الطيوريات: صدرالدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بـن محمـد بـن إبـراهيم سِـلَفَه الأصبهاني ت: ٥٧٦هـ): مكتبة أضواء السـلف، الريـاض الطبعـة: الأولى، ١٤٢٥ هــ - ٢٠٠٤ م ج٣ص١٠٩٨ح١٠١٧- المواعظ والاعتبار بذكرالخطط والآثارج١ص٩٥.

(٥) قيس بن الحجاج بن خـلي الكلاعـي الحميـري المصـري وثقـه ابـن حبـان - حسـن المحاضـرة ج١ص٢٧٧.

الأمير، إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها ، فقال لهـم : ومـا ذاك ؟ قـالوا : إذا كـان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر، عَمَدنا إلى جارية بكر بـين أبويهـا ، فأرضـينا أبويها، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو: إن هذا لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقـاموا بؤونة وأبيب ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيـرا ، حتـى همـوا بـالجلاء ، فلمـا رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب ﷺ بذلك، فكتب إليه عمر: قـد أصـبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وقد بعثت إليك بطاقة فألقهـا في داخـل النيـل إذا أتـاك كتابي . فلما قدم الكتاب على عمـرو، فـتح البطاقـة فـإذا فيهـا :مـن عبـد الله أميـر المؤمنين إلى نيل مصر، أما بعد فإن كنت تجري مـن قبلـك ، فـلا تجـر، وإن كـان الواحد القهار يجريك ، فنسأل الله الواحد القهارأن يجريك .والخروج منها ؛ لأنـه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا، وقد زالت تلك السنة السوء عن أهل مصر[١] .

وروي عن الليث بن سعد، أن عمرًا جبى مصر اثني عشر ألف ألـف، وجباهـا المقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص. سلام عليك ؛ فـإني أحمـد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد ؛ فإني فكرت في أمرك والذين أنت عليـه، فـإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى الله أهلها عددًا وجلـدًا وقـوة في بـر وبحر ، وأنها قد عالجتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملًا محكمًا ، مـع شـدة عتـوهم وكفرهم ، فعجبت من ذلك ؛ وأعجب مما أعجبت ، أنها لا تؤدي نصف ما كانـت تؤديه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ؛ ولقد أكثرت في مكاتبتك

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى ج٣ص٣٥٤- كنـز العمـال ج١٢ص٥٦٠ح ٣٥٧٥٩.

في الذي على أرضك من الخراج ، وظننت أن ذلك سيأتينا على غير نـزر، ورجـوت أن تفيق فترفع إليَّ ذلك ؛ فإذا أنـت تـأتيني بمعـاريض تعبـأ بهـا لا توافـق الـذي في نفسي؛ ولست قابلًا منك دون الذي كنت تُؤخذ به من الخراج قبل ذلك . ولسـت أدري ما الذي أنفرك من كتابي وقبضك ! فلـئن كنـت مجزئًـا كافيًـا صـحيحًا ، إن البراءة لنافعة ، ولئن كنت مضيعًا نطفًا إن الأمر لعلى غير ما تُحدث به نفسك. وقـد تركت أن أبتغي ذلك منك في العام الماضي في رجاء أن تفيق فترفع إليَّ ذلك ؛ وقـد علمت أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمالك عمال السوء، وما توالس[1] عليه وتلفف؛ اتخذوك كهفًا. وعندي بإذن الله دواء فيه شفاء عما أسألك عنه؛ فلا تجزع أبـا عبـد الله أن يؤخذ منك الحق وتعطاه؛ فإن النهر يخرج الدر، والحق أبلج، ودعنـي ومـا عنه تتلجلج، فإنه برح الخفاء. والسلام[2].

فكتب إليه عمرو بن العـاص: بسـم الله الـرحمن الـرحيم. لعبـد الله عمـر أميـر المؤمنين من عمرو بن العاص؛ سلام عليك، فأني أحمد إليـك الله الـذي لا إلـه إلا هو، أما بعد؛ فقد بلغني كتاب أمير المؤمنين في الذي اسـتبطأني فيـه مـن الخـراج، والذي ذكر فيه من عمل الفراعنة قبل ، وإعجابه من خراجها على أيديهم ، ونقـص ذلك منها منذ كان الإسلام . ولعمري للخراج يومئذ أوفر وأكثر، والأرض أعمـر؛ لأنهم كانوا على كفرهم وعتوهم أرغب في عمارة أرضهم منـا منـذ كـان الإسـلام. وذكرت بأن النهر يُخرج الدر، فحلبتها حلبًا قطع ذلك درها. وأكثـرت في كتابـك، وأنبت، وعرضت وثربت ؛ وعلمت أن ذلك عن شيء تُخفيه على غيرخبر؛ فجئـت لعمري بالمفظعات المقذعات ؛ ولقد كان لك فيه من الصواب من القـول رصـين

(١) تناصـروا في خديعـة المعجـم الوسـيط مجمـع اللغـة العربيـة دار الـدعوة بـدون طبعـة وتـاريخ ج٢ص١٠٥٦.

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى ج٣ص٣٥٤- كنـز العمـال ج١٢ص٥٦٠ح ٣٥٧٥٩.

صارم بليغ صادق. وقد علمنا لرسول الله ﷺ ولمن بعده ؛ فكنا بحمد الله مؤدين لأماناتنا حافظين لما عظم الله من حق أئمتنا، نرى غير ذلك قبيحًا، والعمل به سيئًا، فيعرف ذلك لنا ويصدق فيه قيلنا. معاذ الله من تلك الطعم ، ومن شر الشيم ، والاجتراء على كل مأثم ؛ فاقبض عملك ؛ فإن الله قد نزهني عن تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد كتابك الذي لم تستبق فيه عرضًا «ولم» تكرم فيه أخًا. والله يابن الخطاب؛ لأنا حين يُراد ذلك مني أشد لنفسي غضبًا، ولها إنزاهًا وإكرامًا. وما عملت من عمل أرى عليَّ فيه متعلقًا ؛ ولكني حفظت ما لم تحفظ ؛ ولو كنت من يهود يثرب ما زدت -يغفر الله لك ولنا- وسكت عن أشياء كنت بها عالمًا ؛ وكان اللسان بها مني ذلولًا ؛ ولكن الله عظم من حقك ما لا يُجهل. والسلام.

فكتب إليه عمر بن الخطاب :

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ؛ سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد؛ فقد عجبت من كثرة كتبي إليك في إبطائك بالخراج وكتابك إلي ببنيات الطرق ؛ وقد علمت أني لست أرضى منك إلا بالحق البين ؛ ولم أقدمك إلى مصر أجعلها لك طُعمة ولا لقومك ؛ ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج ، وحسن سياستك ؛ فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل الخراج ، فإنما هو فيء المسلمين، وعندي من «قد» تعلم قوم محصورون. والسلام.

فكتب إليه عمرو بن العاص:

بسم الله الرحمن الرحيم.

لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد؛ فقد أتاني كتاب أمير المؤمنين يستبطئني في الخراج، ويزعم أني أعند عن الحق، وأنكب عن الطريق؛ وإني والله ما أرغب عن صالح ما تعلم ؛ ولكن أهل الأرض استنظروني إلى أن تُدرك غلتهم ؛ فنظرت للمسلمين ؛ فكان

الرفق بهم خيرًا من أن يُخرق بهم ، فنصير إلى ما لا غنى بهم عنه. والسلام فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخراج ، كتب إليه : أن ابعث إليَّ رجلًا من أهل مصر؛ فبعث إليه رجلًا قديمًا من القبط ، فاستخبره عمرعن مصر وخراجها قبل الإسلام ، فقال: يا أمير المؤمنين، كان لا يُؤخذ منها شيء إلا بعد عمارتها، وعاملك لا ينظر إلى العمارة،، وإنما يأخذ ما ظهر له ؛ كأنه لا يريدها إلا لعام واحد، فعرف عمر ما قال ، وقبل من عمرو ما كان يعتذر به[1].

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى ج١ص١٤٧- فتوح مصر والمغرب ج١ص١٨٥- المواعظ والاعتباربذكرالخطط والآثار ج١ص١٤٨.

المبحث الرابع
مصر وآل البيت

سئل ابنَ عباس -رضي الله عنه- عن قوله- عز وجل- ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[(١)] فقال سعيد بن جُبير[(٢)] : قرابةُ محمد - صلى الله عليه وسلم -، قال ابن عباس رضي الله عنه : عَجلْتَ! إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يكن بطنٌ من قريش إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم قرابةٌ، إلاّ أن تَصِلُوا قرابةَ ما بيني وبينكم[(٣)].

روي عن عائشة[(٤)] : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل، من شعرأسود،

(١) الآية ٢٣ من الشورى.

(٢) سَعيد بن جُبَير(٤٥ - ٩٥ هـ = ٦٦٥ - ٧١٤ م) سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق.وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ الاعلام ج٣ص٩٣.

(٣) مسند أحمد ج٢ص٤٨٩ح٢٠٢٣ -سنن الترمذي ج٥ص٣٧٧ح٣٢٥١- صحيح ابن حبان ج١٤ص١٥٧ح٦٢٦٢.

(٤) عائِشَة أم المُؤْمِنِين(٩ ق هـ - ٥٨ هـ = ٦١٣ - ٦٧٨ م)عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش : أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأم عبد الله . تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية بعد الهجرة ، فكانت أحب نسائه إليه ، وأكثرهن رواية للحديث عنه . الاعلام ج٣ص٢٤٠.

فجاء الحسن بن علي[1] فأدخله، ثم جاء الحسين[2] فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال:« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »[3].

وروي أن : رسول الله ﷺ قام يوما خطيبا ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، ووعظ، وذكر، ثم قال: « أما بعد، ألا يا أيها الناس ، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي ﷻ ، فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله ﷻ فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى ، واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ، ورغب فيه. قال : « وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي »[4].

وروي عن جابر بن عبد الله[5]، قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة

---

(١) الحَسن بن علي(٣ - ٥٠ هـ = ٦٢٤ - ٦٧٠ م)الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبومحمد : خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم ، وثاني الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ولد في المدينة المنورة ، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وهوأكبر أولادها وأولهم . كان عاقلا حليما محبا للخير، فصيحا من أحسن الناس منطقا وبديهة . الاعلام ج٢ص١٩٩.

(٢) الحُسَين السِّبْط (٤ - ٦١ هـ = ٦٢٥ - ٦٨٠ م) الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي العدناني ، أبو عبد الله : السبط الشهيد ، ابن فاطمة الزهراء ، وفي الحديث : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ولد في المدينة، ونشأ في بيت النبوة ، وإليه نسبة كثيرمن الحسينيين. وهو الّذي تأصلت العداوة بسببه بين بني هاشم وبني أمية حتى ذهبت بعرش الأمويين. الأعلام ج٢ص٢٤٣

(٣) مسلم ج٤ص١٨٨٣ح٢٤٢٤ وجزء من الاية٣٣من سورة الأحزاب.

(٤) صحيح مسلم ج ٤ص١٨٧٣ح٢٤٠٨- مسند أحمد ج٣٢ص١١ - المعجم الكبير ج٥ ص١٨٣ح٥٠٢٨- السنن الكبرى البيهقي ج٢ص٢١٢ح٢٨٥٧.

(٥) جابِر بن عبد الله(١٦ ق هـ - ٧٨ هـ = ٦٠٧ - ٦٩٧ م)جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي : صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺوروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي.الاعلام ج٢ص١٠٤.

وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : « يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي »[١].

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله -ﷺ-: « **والذي نفسي بيده لا يبغضنا- أهل البيت- رجل إلا أدخله الله النار** »[٢].

عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله- ﷺ - : « **أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي** »[٣].

وروي أن رسول الله -ﷺ-قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : « **أنا سلم لمن سالمتم، حرب لمن حاربتم** »[٤].

والشواهد في فضل آل بيت محمد كثيرة : ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾[٥].

وشرفت مصر أن كانت دار أمن لآل البيت ، فمصر عاشقة لآل البيت ولكن لا تتشيع ، فهذه زينب الكبرى[٦] بنت الإمام على لم يستمر المقام بها كثيرا في المدينة

(١) سنن الترمذي ج٥ص٦٢٢ح٣٧٨٦-مسند احمد ج١٧ص١٧٠.
(٢) أَبو سَعِيد الخُدْري(١٠ ق هـ - ٧٤ هـ = ٦١٣ - ٦٩٣ م)سعد بن مالك بن سنان الخدريّ الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة. غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثا. توفي في المدينة الأعلام ج٣ص٨٧ .
(٣) صحيح ابن حبان ج١٥ص٤٣٥ح٦٩٧٨- المستدرك ج ٣ص١٦٢ح٤٧١٧.
(٤) سنن الترمذي ج٥ص٦٦٤ح٣٧٨٩- المعجم الكبير ج٣ص٤٦ح٢٦٣٩.
(٥) هود٧٣.
(٦) السَّيِّدة زَيْنَب(٠٠٠ - ٦٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٢ م) زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب: شقيقة الحسن والحسين. تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. فولدت له بنتا تزوجها الحجاج بن يوسف. وحضرت زينب مع أخيها الحسين وقعة كربلاء ، وحملت مع السبايا إلى الكوفة ، ثم إلى الشام . وكانت ثابتة الجنان، رفيعة القدر، خطيبة، فصيحة، لها أخبار. الاعلام ج٣ص٦٧ .

بعد فاجعة كـربلاء ؛ حيـث التـف نـاس مخلصـون حولهـا يسـتمعون إلى فاجعـة كربلاء، وما لحق بها وكريمات ال البيت من أذى ، فكتب والي المدينـة عمـرو بـن سعيد بن العاص[1] إلى يزيد بـن معاويـة[2] بأمرهـا ، فـأمره بمشـاورة بنـي هاشـم بأمرها، فعزمت على الخروج من المدينة إلى مصر، وقد خرج والي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري[3] ومعه وجهاء وعلماء مصر لاستقبالها عند قرية العباسة شـرقي بلبيس بمحافظة الشرقية ، فاستقبلوها بالإجلال والإعظـام ، كعـادة المصـريين في توقيرال البيت، فمصر لم يهن بها واحد منهم ، وقدموا لها خـالص العـزاء فبكـت، وقالت: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[4]، وبكـى الجميـع لبكائهـا ، وكان تشريفها لمصر ووصولها القاهرة في غـرة شـعبان سـنة إحـدى وسـتين مـن الهجرة بعد فاجعة كربلاء بستة أشهر تقريبا، وأنزلها والي مصر مسـلمة بـن مخلـد الأنصاري بداره بالحمراء القصوى عند بسـاتين الزهـري ، وأقامـت محـل محبـة رحبة من المصريين، وهي تسوسهم بالعدل وتزجـي لهـم المشـورة والنصـيحة ،

(١) عَمْرو الأَشْدق(٣ - ٧٠ هـ = ٦٢٤ - ٦٩٠ م)عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبـد شـمس الأموي القرشي، أبو أمية : أمير، من الخطباء البلغاء كان والي مكة والمدينة لمعاويـة وابنـه يزيـد. وقدم الشام فأحبه أهلها، فلما طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضـده عمـرو، فجعـل لـه ولايـة العهد بعد ابنه عبد الملك الأعلام ج٥ص٧٨.

(٢) يَزِيد بن معاوية (٢٥ - ٦٤ هـ = ٦٤٥ - ٦٨٣ م) يزيد بن معاويـة بـن أبـي سـفيان الأمـوي: ثـاني ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد بالماطرون، ونشأ بدمشق. وولي الخلافة بعد وفـاة أبيـه (سـنة ٦٠ هـ وأبى البيعة له عبد الله بن الزبير والحسـين بـن عـلي، فانصـرف الأول إلى مكـة والثـاني إلى الكوفة . الأعلام ج٨ص١٨٩.

(٣) مَسْـلَمَة بـن مَخْلَـد(١ - ٦٢ هــ = ٦٢٢ - ٦٨٢ م)مسـلمة بـن مخلـد بـن صـامت الأنصـاري الخزرجي: من كبار الأمراء في صدر الإسلام. وفد على معاوية قبل أن يستتب له الأمر. وشهد معه معارك صفين، فولاه إمارة مصرسنة ٤٧ هـ ثم أضاف إليها المغرب ، فأقام بمصر، وسيرالغزاة إلى المغرب في البروالبحر. ولما توفي معاوية أقره يزيد ، فاستمر في الإمارة إلى أن تـوفي بالإسـكندرية. وقيل: بالمدينة. الاعلام ج٧ص٢٢٤

(٤) يس ٥٢.

وتقضي حوائج المسلمين ، وكان الوالي وأعيان مصر يحضرون دارها لمشـورتها ، إلى أن لاقت ربها راضية مرضية مساء الأحد الرابع عشر من رجب سـنة ٦٢ ه بعـد عام وعدة أشهر من وصولها بثرى مصر[١] .

والسيدة نفيسة بنت الحسن بن زيـد بـن الحسـن بـن عـلي العلويـة[٢] السـيدة المكرمة الصالحة ، ابنة أمير المؤمنين الحسن بن زيـد ابـن السـيد سـبط النبـي ﷺ الحسن بن علي – ﷺ- العلوية ، الحسنية، صاحبة المشـهد الكبيـر المعمـول بـين مصر والقاهرة .

ولي أبوها[٣] المدينة للمنصور[٤]، ثم عزله، وسجنه مدة .

فلما ولي المهدي[٥]، أطلقه ، وأكرمه ، ورد عليـه أموالـه ، وحـج معـه ، فتـوفي

---

(١) النبي محمد وآل بيته أ د أحمد محمود كريمة مكتبة جزيرة الورد الطبعة الأولى ٢٠١٨م ص٢٦٩.

(٢) السّيّدة نَفِيسَة(١٤٥ - ٢٠٨ هـ = ٧٦٢ - ٨٢٤ م) نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسـن بـن عـلي بن أبي طالب: صاحبة المشهد المعروف بمصر. تقية صالحة ،عالمة بالتفسير والحديث. ولـدت بمكة ، ونشأت في المدينة ، وتزوجت إسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق. الاعلام ج٨ص٤٤.

(٣) الحَسَن بن زَيْد(٨٣ - ١٦٨ هـ ٧٠٢ - ٧٨٤ م)الحسن بن زيد بن الحسن بن عـلي بـن أبـي طالـب، أبـو محمد: أمير المدينة، ووالد السيدة نفيسة. كان من الأشراف النابهين، شيخ بني هاشم في زمانـه. اسـتعمله المنصور على المدينة خمس سنين، ثم عزله. وخافه على نفسه فحبسه ببغداد. فلمـا ولي المهـدي أخرجـه، واستبقاه معه. مولده في المدينة ووفاته بالحاجر (على خمسة أميال منها) الاعلام ج٢ص١٩١.

(٤) المَنْصُور العَبَّاسي (٩٥ - ١٥٨ هـ = ٧١٤ - ٧٧٥ م) عبد الله بن محمد بن علي بن العبـاس ، أبـو جعفر، المنصور: ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم من ملـوك العـرب. كـان عارفـا بالفقه والأدب، مقدما في الفلسفة والفلك، محبا للعلماء. الاعلام ج٤ص١١٧.

(٥) أمير المؤمنين المهدي محمد بن عبد الله، أمير المؤمنين المهدي ابن المنصـور، ثالـث خلفـاءبني العباس؛ مولده سنة سبع وعشرين ومائة؛ كان جـواداً ممـدحاً، ملـيح الشـكل محببـاً إلى الرعيـة، قصاباً للزنادقة، وكان ملكه عشر سنين وشهراً ونصفاً، مات في سنة تسـع وسـتين ومائـة، وعـاش ثلاثاً وأربعين سنة، وصلى عليه ولده هارون الرشيد. فوات الوفيات : محمد بن شاكر بن أحمد بـن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هــ)المحقـق: إحسـان عباس الناشر: دار صادر – بيروت : الأولى ج٣ص٤٠٠.

بالحاجر. وتحولت هي من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق[١] ثم توفيت بمصر، في شهر رمضان، سنة ثمان ومائتين[٢].

وكانت نفيسة من النساء الصالحات، ويروى أن الإمام الشافعي[٣]، لما دخل مصر حضر عندها ، وسمع عنها الحديث ، ولما توفي ، أدخلت جنازته إليها ، فصلت عليه في دارها، وكانت في موضع مشهدها اليوم ، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان من السنة المذكورة ، ولما ماتت عزم زوجها إسحاق بن جعفرعلى حملها إلى المدينة ليدفنها هناك، فسأله المصريون بقاءها عندهم ، فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة ومصر، وكان يعرف ذلك المكان بدرب السباع ، فخرب الدرب ، ولم يبق هناك سوى المشهد ، وقبرها معروف مزور مشهور، قيل: الدعاء عنده مستجاب رضي الله تعالى عنها[٤].

(١) إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي من أهل المدينة الثقات ج٨ص١١١ح١٢٤٧٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ج١٠ص١٠٦.

(٣) الإِمَام الشَّافِعي(١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨٢٠ م)محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. قال المبرد: كان الشافعيّ أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه الأعلام ج٦ص٢٦.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت ج٥ص٤٢٤

المبحث الخامس
المآخذ على حديث خير أجناد الأرض

زعم نفر من مشاهير الـدعاة بـأن الحـديث النبـوي : جنـد مصـر خيـر أجنـاد الأرض حديث باطل[1] ، ومن الإنصاف أن أذكر أن هؤلاء النفر من الدعاة الـذين أنكروا الحديث النبوي الشريف بـأن جنـد مصـر خيـر أجنـاد الأرض مـن الـذين ينتسبون إلى التيارات الفكرية المتشددة ، وليسوا بأهل اختصاص علمي ، فـأنكروا الحديث جهلا ، أو هوى في ، واستند هؤلاء الدعاة إلى أدلة في رد الحديث النبوي ، وهي كالأتي .

الضعف الذي لحق بسلسلة الرواة ، وهم كالأتي :

عبد الله بن لهيعة سيء الحفظ . وكان متماسكا قبل احتـراق كتبـه ، وإسـحاق الذي روي الحديث عنه جديدا شيخه .

ب – الأسود بن مالك هذا رجل لا يعرف البتة .

ج– بحير بن ذاخر مجهول العين – أيضا –

إذن الحديث ضعيف عن مجهول عن مجهول ، وهـذا عنـد علمـاء الحـديث إسناده ساقط السند باطل ، أما الذي يتعلق بالمتن لو سلمنا ان البخاري – رحمـه الله – هو الذي روى لنا هذا الحديث ، هل هذا يعني أن جند مصر ٦٧ هم المقصود بهذا

(١) ومن الدعاة الذين ردوا الحديث الشريف الداعية السلفي الشيخ / أبوإسحق الحويني انظر الشبكة العالمية الإنترنت اليوتيوب .

الحديث ؟

ويرحم الله يحيي بن معين[١] ، وكان يتكلم في الضعفاء ، قيل له : ألا تخشى أن يكون هؤلاء خصماءك يوم القيامة ؟ فقال: لأن يكون هؤلاء خصمى أحب إلى أن يكون رسول الله ﷺ خصمى ، فلو صح هذا فليس فضيلة لجيش مصر الآن [٢].

انتهى....

(١) ابن مَعِين (١٥٨ - ٢٣٣ هـ = ٧٧٥ - ٨٤٨ م) يحيى بن معين بن عون بن زياد المرى بالولاء، البغدادي، أبو زكريا من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله. نعته الذهبي بسيد الحفاظ وقال العسقلاني: إمام الجرح والتعديل. وقال ابن حنبل: أعلمنا بالرجال. ومن كلامه: كتبت بيدي ألف ألف حديث. له «الأعلام ج٨ص١٧٣.

(٢) انظر الشيخ ابوإسحق الحويني انظر الشبكة العالمية الإنترنت اليوتيوب.

المبحث السادس
نظرات في علم الحديث الشريف

قبل أن يتصدى الباحث للرد على المآخذ التي ذكرها نفر من الدعاة على الحديث النبوي بأن جند مصر « خير أجناد الأرض» ، تراءى له أن يلقى نظرات على علم الحديث الشريف ، ثم بعد ذلك يحكم على صحة أو بطلان الحديث الشريف ، ولذلك قسم الباحث المبحث إلى مطالب ثلاثة :

المطلب الأول : التعريف بالحديث النبوي ، والألفاظ المترادفة له .

المطلب الثاني : أقسام الحديث النبوي .

المطلب الثالث : ضوابط العمل بالحديث النبوي.

المطلب الأول
التعريف بالحديث النبوي والألفاظ المترادفة له .

في هذا المطلب يتناول الباحث التعريف بالحديث النبوي والألفاظ المترادفة له ، وذلك من خلال فرعين اثنين هما كالاتي :

الفرع الأول : التعريف بالحديث النبوي .

الفرع الثاني : الألفاظ المترادفة للحديث النبوي .

***

الفرع الأول

التعريف بالحديث النبوي

الحديث النبوي هو لفظ مركب من لفظين : الحديث والنبوي ؛ فالحديث لغة: هو الخبر قليله وكثيره ، أمَّا النبوى فأصل الكلمة مشتق من النبوة ، وهو ما ارتفع عن الأرض ، وقد يكون الأصل : النبي هو من أخبرعن الله ، فهو أشرف سائر الخلق لارتفاع منزلته ومكانته(١) .

مما سبق يتضح أن المعنى اللغوى للحديث النبوي هو : الخبرالمرتفع منزلة ومكانة عن أخبار الناس الصادر ممن أخبر عن الله – ﷻ – .

أمَّا التعريف الاصطلاحي للحديث النبوي فقد عرفه أهل الحديث بأنه : « ما صدر عن النبي ﷺ غير القران من قول أو فعل أو تقرير أو صفة أو سيرة »(٢) .

أولا : الأحاديث القولية .

الأحاديث القولية هي التي نسبت إلى كلام النبي ﷺ وهي كثيرة ، ومن أمثلتها ما يلي :

(١) مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكربن عبد القادرالحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد : المكتبة العصرية – الدارالنموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ج١ص٦٨– لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظورالأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى :٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ ج١ص١٦٣.

(٢) شرح التلويح على التوضيح : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: ٧٩٣هـ) الناشر: مكتبة صبيح بمصر الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ ج ٢ص٣ – فيض القدير شرح الجامع الصغير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ه ج١ص١٣٢ح١٣٣– معجم لغة الفقهاء المؤلف: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة : الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م ج ١ص١٧٧.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ[1]: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « **إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** »[2] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مخبرا عن الله ﷻ: «**إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**» [3].

ج- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «**لاَ تَغْضَبْ**» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «**لاَ تَغْضَبْ**» [4].

د- وروي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ[5]، كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلاَءِ الخَمْسِ : وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ** »[6].

ثانيا : الأحاديث الفعلية .

أما الأحاديث الفعلية فهي التي نسبت إلى فعل النبي ﷺ ، ومن أمثلتها :

---

(١) أَبُو هُرَيْرَة (٢١ ق هـ - ٥٩ هـ = ٦٠٢ - ٦٧٩ م)عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له. نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا . الأعلام ج٣ص٣٠٨.

(٢) صحيح البخاري ج٣ص١٩٨ح٢٧٣٦.

(٣) صحيح مسلم ج٤ص ٢٠٦٣ح ٢٦٧٧.

(٤) صحيح البخاري ج٨ص٢٨ح٦١١٦ .

(٥) سعد بن أبي وَقَّاص (٢٣ ق هـ - ٥٥ هـ = ٦٠٠ - ٦٧٥ م) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ، أبو إسحاق: الصحابي الأمير، فاتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال. له فارس الإسلام. أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وشهد بدرا، وافتتح القادسية الاعلام ج٣ص٨٧.

(٦) صحيح البخاري ج٨ ص٧٩ح ٦٣٧٠ .

ما رواه أنس بن مالك ﷺ[1]: « **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّ البَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلاَةِ، وَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلاَةِ**»[2] ،

ما روي عَنْ عُمَرَ ﷺ : أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ: « **إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ** »[3]

ما روي عن جابر بن عبد الله ﷺ[4]، قال: « **إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الفِطْرِ، فَبَدَأَ بِالصَّلاَةِ قَبْلَ الخُطْبَةِ** »[5]

د- ما روي عن جابر بن سمرة ﷺ[6] ، قال: « **صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِيدَيْنِ، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ**»[7].

---

(١) أَنَس بن مالِك (١٠ ق هـ - ٩٣ هـ = ٦١٢ - ٧١٢ م) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة : صاحب رسول الله ﷺ وخادمه. روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا ، وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخرمن مات بالبصرة من الصحابة . الاعلام ج٢ص٢٥.

(٢) صحيح البخاري ج٢ص٧ح٩٠٦.

(٣) صحيح البخاري ج٢ص١٤٩ح ١٥٩٧.

(٤) جابِر بن عبد الله (١٦ ق هـ - ٧٨ هـ = ٦٠٧ - ٦٩٧ م) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم . روى له البخاري ومسلم ج٢ص١٠٤.

(٥) صحيح البخاري ج٢ص١٨ح ٩٥٨.

(٦) جابِر السُّوائي (٠٠٠ - ٧٤ هـ = ٠٠٠ - ٦٩٣ م) جابر بن سمرة بن جنادة السوائي: صحابي، كان حليف بني زهرة. له ولأبيه صحبة. نزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي في ولاية بشرعلى العراق. روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٤٦ حديثا الأعلام ج٢ص١٠٤.

(٧) مسلم ج٢ص٦٠٤ح ٨٨٧.

ثالثا : الأحاديث التقريرية .

أما الأحاديث التقريرية فهي التي أقرها رسول الله ﷺ ولم ينكرها ، ومن أمثلتها :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: « **لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ** » **فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي ، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ** ﷺ ، **فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ**»[١] ،

ب–وما روي أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ رضي الله عنه « **أَجْنَبَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَتَيَمَّمَ وَتَلاَ:** « **وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** »[٢] **فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ** ﷺ **فَلَمْ يُعَنِّفْ** » [٣] ،

رابعا : الصفات الخَلقية والخُلُقية .

أما صفاته الخَلقية والخُلقية ﷺ فهي الصفات التي تشير إلى خَلقه وخُلُقه ومن أمثلتهما :

ما روي عن كعب بن مالك رضي الله عنه[٤] يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ ، قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ »[٥] .

---

(١) صحيح البخاري ج٢ص١٥ح ٩٤٦.

(٢) النساء ٢٩.

(٣) صحيح البخاري ج١ص٧٧.

(٤) كَعْب بن مالِك (٠٠٠ - ٥٠ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٠ م) كعب بن مالك بن عمرو بن القين، الأنصاري السلمي (بفتح السين واللام) الخزرجي: صحابي، من أكابر الشعراء. من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية، وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺوشهد أكثر الوقائع. الأعلام ج٥ص٢٢٨.

(٥) صحيح البخاري ج٤ص١٨٩ح ٣٥٥٦.

أما من أمثلة صفاته الخُلُقية : ما روي عن عائشة[١] أنها قالت :« **فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ**»[٢]، وما روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ﷺ قَالَ: « **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ**»[٣].

خامسا : سيرته العطرة .

أما من أمثلة سيرته العطرة :

ما روي أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ[٤]،

وما روي عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ[٥] ابْنَ أُخْتِي « إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلاَلِ، ثُمَّ الهِلاَلِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ، فَقُلْتُ يَا خَالَةُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: « الأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَا[٦]

---

(١) عائِشَة أم المُؤْمِنِين (٩ ق هـ - ٥٨ هـ = ٦١٣ - ٦٧٨ م) عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش: أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأم عبد الله. تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه. ولها خطب ومواقف. وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعرا. وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم.الأعلام ج٣ص٢٤٠.

(٢) صحيح مسلم ج١ ص٥١٢.

(٣) نفس المصدر ج٤ص١٨٠٢ح ٢٣٠٧.

(٤) صحيح البخاري ج٦ص١٧٣ح٣ ٤٩٥.

(٥) عُرْوَة بن الزبير(٢٢ - ٩٣هـ = ٦٤٣ - ٧١٢ م)عروة بن الزبيربن العوام الأسدي القرشي أبوعبد الله: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان عالما بالدين، صالحا كريما، لم يدخل في شئ من الفتن. وانتقل إلى البصرة ، ثم إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين. وعاد إلى المدينة فتوفي فيها. وهو أخو عبد الله بن الزبيرلأبيه وأمه. و «بئر عروة » بالمدينة منسوبة إليه الأعلام ج٤ص٢٢٦.

(٦) البخاري ج٣ص١٥٣ح ٢٥٦٧.

الفرع الثاني

الألفاظ المترادفة للحديث النبوي

هناك ألفاظ ارتبطت بالحديث النبوي ارتباطا وثيقا ، ومن تلك الألفاظ السنة والخبر والأثر، ولذلك سوف يتصدى الباحث في هذا الفرع للألفاظ المترادفة للحديث النبوي في غصون ثلاثة :

الغصن الأول : السنة النبوية .

الغصن الثاني : الخبر .

الغصن الثالث : الأثر .

الغصن الأول

السنة النبوية

ومن الألفاظ المترادفة للحديث النبوي السنة النبوية ، فالسنة لغة : الطريقة والعادة والسيرة حميدة كانت أم ذميمة ، والجمع سنن[(١)] . وجاء في الحديث : « **مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ** »[(٢)] ، ثم استعملت بعد ذلك في الطريقة المحمودة المستقيمة، فسنة الله هي شرعه الذي ارتضاه للناس من خلال أحكامه وأمره ونهيه ، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة؛ معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة ، وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق[(٣)] .

(١) المعجم الوسيط ج١ص٤٥٦.

(٢) صحيح مسلم ج٢ص٧٠٤ح١٠١٧.

(٣) لسان العرب ج١٣ص٢٢٦.

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ**»[1] ، أمّا السنة في الاصطلاح هي : « الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض وجوب»[2].

فالسُّنة: ما واظب النبي – ﷺ – عليها ، مع الترك أحيانًا ، فإن كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة ؛ فسنن الهدى ، وإن كانت على سبيل العادة فسنن الزوائد ؛ فسنة الهدى ما يكون إقامتها تكميلًا للدين ، وهي التي تتعلق بتركها كراهةً أو إساءة ، وسنة الزوائد هي التي أخذها هدى – أي إقامتها حسنة – ولا يتعلق بتركها كراهة ولا إساءة كسير النبي –ﷺ – في قيامه وقعوده ولباسه وأكله[3].

وقد تطلق السنة عند بعض الفقهاء هي : « ما واظب عليها النبي ﷺ أو خلفاؤه من بعده» [4]، وعند الأصوليين هي ما ثبت دليل مطلوبيته من غير تأثيم تاركه[5].

(١) الموطأ : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى:١٧٩هـ) المحقق : محمد مصطفى الأعظمي الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ج٥ص١٣٢٣ح٣٣٣٨.

(٢) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت: ٨١٦هـ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ج١ص١٢٢.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٤) رد المحتار على الدر المختار : ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى : ١٢٥٢هـ) الناشر: دار الفكر- بيروت الطبعة :الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ج٢ص٣٧٤.

(٥) شرح مختصر الروضة المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ)المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ج٢ص٥٧٠.

والفقيه يأخذ واحدا خاصا وهو فعل المكلف فينظر في نسبته إلى خطاب الشرع من حيث الوجوب والحظر والإباحة ، ويأخذ الأصولي واحدا خاصا ؛ وهو قول الرسول ﷺ الذي دل المتكلم على صدقه فينظر في وجه دلالته على الأحكام إما بملفوظه أو بمفهومه أو بمعقول معناه ومستنبطه، ولا يجاوز نظر الأصولي قول الرسول ﷺ وفعله[1].

فالسنة بهذا المعنى ترادف الحديث. وقيل السنة: إنما صدر عن النبي – ﷺ – غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير[2] .

فهي بهذا المعنى يكون الحديث عاما لأن الحديث يشمل الأقوال والأفعال والتقرير والصفة الخَلقية والخُلُقية والسيرة .

الغصن الثاني

الخبر

ومن الألفاظ المترادفة للحديث لفظ الخبر، ولفظ الخبر لغة بمعنى العلم ، والخبير من أسماء الله ﷻ أي العالم بما كان وما يكون . وخبرت بالأمر . أي : علمته. وخبرت الأمر أي عرفته على حقيقته . وقوله تعالى : « الرحمن فسئل به خبيرا»[3] ؛ أي اسأل عنه خبيرا يخبر[4].

(١) المستصفى المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣مج١ص٦.

(٢) شرح التلويح على التوضيح ج٢ص٣.

(٣) الفرقان ٥٩.

(٤) لسان العرب ج٤ ص٢٢٧.

أما الخبر عند علماء الحديث ؛ فقد قال ابن حجر العسقلاني[1] : الخبر عند علماء الفن (مصطلح الحديث) [2] مرادف للحديث، وقيل : الحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عن غيره، ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة محدث، وبالتواريخ ونحوها أخباري[3] .

مما سبق يتضح أن بين لفظي : « الحديث » و « الخبر » عموما وخصوصا مطلقا، فكل حديث خبر ولا عكس .

الغصن الثالث

الأثر

ومن الألفاظ المترادفة للحديث النبوي الأثر، فالأثر لغة بقية الشيء ، والجمع آثار. وخرجت في إثره ، أي بعده. وأتثرته وتأثرته : تتبعت أثره ؛ والأثر، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء. والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثرا. والآثار: الأعلام. والأثيرة من الدواب : العظيمة[4] .

وعند الفقهاء والأصوليين يطلق الأثر على بقية الشيء كأثر النجاسة ، وعلى

---

(١) ابن حَجَر العَسْقَلَاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ - ١٤٤٩ م) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعرثم أقبل على الحديث ، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره ، الأعلام ج١ص١٧٨ .

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة ج١ص٢٩.

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) : الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت ج١٩ص١٤.

(٤) **لسان العرب ج٤ص٦** .

الحديث مرفوعا[١] كان أو موقوفا[٢] أو مقطوعا[٣] ، وبعض الفقهاء يقصرونه على الموقوف ، وقد يطلق عندهم على ما يترتب على التصرف ، فيقولون: أثر العقد، وأثر الفسخ، وأثر النكاح ، ونحوه [٤] ، وبذلك يتبين أن الأثر أعم في إطلاقاته من الخبر.

المطلب الثاني

أقسام الحديث النبوي

قسم العلماء الحديث النبوي المتصل السند إلى متواتر ومشهور وآحاد .

أولا : الحديث المتواتر.

الحديث المتواتر لغة : أي المتتابع[٥]، والتواتر اصطلاحا : خبر جمع يحيل العقل بملاحظة العادة تواطؤهم على الكذب، عن خبر جمع مثلهم في امتناع وقوع التواطؤ المذكور، ويستمر الحال كذلك بأن يكون كل طبقة من الصفة المذكورة من ابتداء الرواية إلى الانتهاء إلى مخبرهم بالواقعة القولية أو الفعلية. سواء كانت بعينها متعلق أخبارهم ويسمى تواترا لفظيا، أو مشتركا بين متعلقات أخبارهم

(١) ما أضيف إلى رسول الله ﷺ خاصة لا يقع مطلقه على غيره سواء كان متصلا أو منقطعا . شرح النووي على مسلم ج١ ص٢٩

(٢) ما أضيف إلى الصحابي قولا له أو فعلا أو نحوه متصلا كان أو منقطعا . نفس المصدر السابق ج١ ص٢٩.

(٣) هو ما لم يتصل إسناده . المُعْلم بفوائد مسلم : أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ) المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر الناشر: الدار التونسية للنشر المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة الطبعة : الثانية، ١٩٨٨م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

(٤) **الموسوعة الفقهية الكويتية ج١٩ ص١٤.**

(٥) **لسان العرب ج٥ ص٢٧٦.**

ويسمى تواترا معنويا[١] ، ومن أمثلتها ما يلي:

ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله- ﷺ -: « اتقُوا الحديث عنِّي إلا ما عَلمتم ، فإنه من كذَب عليّ متعمداً فليتبوا مقعدَه من النار»[٢].

ومن أمثلته أيضا : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا، وَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَكَانَ لاَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ »[٣].

***

ثانيا : الحديث المشهور .

والحديث المشهور لغةً : هو اسم مفعول والشهرة : وضوح الأمر. تقول منه. شهرت الأمر أشهره شهرا وشهرة، فاشتهر أي وضح[٤].

والمشهور عند المحدثين ، هو ما رواه ثلاثة فأكثر ما لم يبلغ حد التواتر، وهو المستفيض عند جماعة من الأصوليين والفقهاء وبعض المحدثين[٥]. ومن أمثلة الحديث المشهور ما يلي : ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ**

(١) اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) المحقق: المرتضي الزين أحمد الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م ج١ص٢٤٩.

(٢) مسند الإمام أحمد ج٣ص١٩٧ح٢٦٧٥.

(٣) صحيح البخاري ج١ص١٤٨ح ٧٥٣.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت : الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ج٢ص٧٠٥.

(٥) المقاصد الحسنة ج١ص٢١.

كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[١]

وروي عن رسول الله- ﷺ أنه قال : «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ**»[٢]،

وروي أيضا عن رسول اللهﷺ أنه قال «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**»[٣] .

ثالثا : حديث الآحاد .

حديث الأحاد . الآحاد في اللغة : جمع أحد. والأحد من أسماء الله تعالى: وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر. والأحد: بمعنى الواحد، وهو أول العدد[٤].

أما الاحاد اصطلاحا هو: ما رواه الواحد أو الاثنان دون أن يبلغ حد الشهرة أو التواتر، أو ما قصر عن صفة التواتر[٥] ، ومن أمثلته ما يلي :

ما روي عن رسول اللهﷺ أنه قال : «**إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ ، فَلْيَغْسِلْهُ**

(١) صحيح البخاري ج١ص٦ح١.

(٢) نفس المصدر ج١ص١١ح ١٠.

(٣) نفس المصدرج١ص٣١ح١٠٠.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دارالهداية ج٧ص٣٧٦-الموسوعة الفقهية الكويتية ج١٤ص١٠٩.

(٥) الكفاية في علم الرواية : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبدالله السورقي أإبراهيم حمدي المدني الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة ج١ص١٦.

سَبْعَ مَرَّاتٍ»[١] ، وما روي عن عائشة ، أنها قالت : **سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ وَقَالَ: اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ »**[٢].

المطلب الثالث

ضوابط العمل بالحديث النبوي

لم يعرف التاريخ أمة بلغ بها الدقة في توثيق أخبارها مثل الأمة التي تنتسب إلى رسول الله ﷺ ، فكانت الصحابة والرواة والمنشغلون بهذا الفن يقطعون المسافات شهورا أو أياما للتثبت من صحة حديث نسب لرسول الله ﷺ روى الإمام البخاري: رحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر، إلى عبد الله بن أنيس[٣] ، في حديث واحد[٤].

وروى أحمد[٥] : بَلَغَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ يُحَدِّثُ ،عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »،

(١) صحيح مسلم ج١ص٢٣٤ح ٢٧٩.

(٢) صحيح البخاري ج٨ص٩٨ح٦٤٦٥.

(٣) **عبد الله بن أنيس، (٠٠٠ - ٥٤ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٤ م) أبو يحيى، من بني وبرة، من قضاعة، ويعرف بالجهني، : صحابي، من القادة الشجعان. من أهل المدينة. كان حليفا لبني سلمة من الأنصار، ويقال له الجهنيّ والقضاعي والأنصاري والسلمي (بفتحتين) : صلى إلى القبلتين وشهد العقبة. الاعلام ج٤ص٧٣.**

(٤) **البخاري ج١ ص٢٦.**

(٥) الإمام ابن حَنْبَل (١٦٤ - ٢٤١ هـ = ٧٨٠ - ٨٥٥ م)أحمد محمد بن بن حنبل، أبو عبد الله، الشيبانيّ الوائلي: إمام المذهب الحنبليّ، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد. فنشأ منكبّا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف.. الأعلام ج١ص٢٠٣.

فَرَحَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمِصْرَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »، قَالَ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ [(١)].

عن سعيد بن المسيب[(٢)] قال : إن كنت لأرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد[(٣)]، وقد اشترط علماء هذا الفن من علوم الحديث ضوابط خمسة لقبول الحديث والعمل به ، منها ثلاث ضوابط خاصَّة بسند الحديث – الرواة – وهي :

أن يكون السند متصلاً أي حلقات السند متصلة متماسكة من مبدأ السند إلى منتهاه .

وأن يكون الراوي ضابطا حافظا متقنا وأن يكون في أعلى درجات الضبط والإتقان حتى يطمأن إلى حفظه وإجادته .

أن يكون الراوي ذا عدالة أي يتصل بمدى دينه وخلقه وأمانته فيما يروي ويحدث عن الغير، بحيث الظاهر من حديثه أنه إنسان يخاف الله في أقواله وأفعاله لحديث رسول الله ﷺ : « **أمرت ان أحكم بالظاهر واللَّه يتولى السرائر** »[(٤)]

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٢٧ص١٤١ح١٦٥٩٦.

(٢) ابن المُسَيَّب(١٣ - ٩٤ هـ = ٦٣٤ - ٧١٣ م) سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد : ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءا. وكان أحفظ الناس لأحكام ابن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة الاعلام ج٣ص١٠٢.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩ ج١ص ١٧٥.

(٤) مسند الشافعي : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ): دارالكتب العلمية، بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٧٠ هـ – ١٩٥١ م ج١ص١٣ح٨.

وضابطين خاصين بالمتن – اللفظ النبوي – وهما :

كون المتن خاليا من الشذوذ .ومعنى الشذوذ أن يكون الراوي مخالفا من هو أوثق منه ، كأن يروي الراوي رواية ، ثم يأتي راوي آخر أقوى منه وأوثق بغير هذه الصيغة فتقبل رواية الأوثق .

أن يكون المتن خاليا من العلة القادحة ، وتلك العلة سواء مرتبطة بالسند أو بالمتن لا يعرفها إلا العلماء الراسخون في علوم الشريعة الإسلامية[1] .

(١) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبيرأبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)الناشر: دارالكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.ج١ص١٠- النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى:٧٦١هـ)المحقق:عبد الرحمن محمد أحمد القشقري الطبعة: الأولي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ج١ص٢٤.

المبحث السابع
التدقيق العلمي لحديث خير أجناد الأرض

بعد أن نوه الباحث بنظرات على علم الحديث النبوي ، وشروط قبول الرواية ، تراءى للباحث أن يتصدى في هذا المبحث للرد على من زعم بأن الحديث النبوي الخاص بجند مصر ضعيف أو باطل ، بالتدقيق العلمي الذي نوه عنه الباحث في المبحث السابق ،

فالحديث النبوي الذي نحن بصدده ، هو جزء من خطبة شهيرة من يوم الجمعة في آخر الشتاء ، لصاحب رسول الله ﷺ عمرو بن العاص ﷺ فاتح مصر ، ألقاها على أهل مصر . رواه إسحاق بن الفرات ، عن ابن لهيعة، عن الأسود بن مالك الحميرى، عن بحير بن ذاخر المعافرى، عن عمرو بن العاص - ﷺ عن عمر بن الخطاب-ﷺ- قال : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر، فاستوصوا بقبطها خيرا فإن لكم منهم صهرا وذمّة.......... إذا فتح الله عليكم مصر، فاتخذوا فيها جندا كثيفا، فذلك الجند خير أجناد الأرض . فقال له أبو بكر: ولم يا رسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة»[1]، وفي بعض الروايات:« إذا فتح الله عليكم مصر، فاتخذوا فيها جندا كثيرا، فذلك الجند خير أجناد الأرض» فقال له أبو بكر: ولم يا رسول الله؟ قال: «لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة »[2].

***

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

أولا : النظر في ضوابط الحديث النبوي .

ذكر الباحث أن هناك ضوابط لقبول الحديث النبوي ، ثلاث خاصَّة بسند الحديث – الرواة – وهي : أن يكون السند متصلاً ، والراوي ضابطا ذا عدالة ، وضابطين خاصين بالمتن – اللفظ النبوي – وهما : كون المتن خاليا من الشذوذ والعلة[١] .

أ: بالنظر في ضوابط السند

أ – إسحاق بن الفرات ثقة[٢]

ب–عبدالله بن لهيعة : نجد أنَّ الإمام أحمد بن حنبل وهو من أكثر الأئمة التابعين غيرةً على السنة النبوية يذكرعن ابن لَهيعة – أحد رواة الحديث – : ما كان محدِّث مصر إلا ابن لَهيعة ، وقال عنه سُفيان الثوري[٣] : عند ابن لَهيعة الأصول وعندنا الفروع ، وقال عنه الذهبي[٤] : كان ابن لَهيعة من الكتَّاب للحديث

(١) التلخيص الحبيرج١ص١٠ – النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح .ج١ص٢٤.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ج٢ص٤٦٦ .

(٣) سفيان الثوري (٩٧ – ١٦١ هـ = ٧١٦ – ٧٧٨ م)سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى. ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم ، فأبى. وخرج من الكوفة (سنة ١٤٤هـ فسكن مكة والمدينة. ثم طلبه المهدي، فتوارى. وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا.الاعلام ج٣ص١٠٤ ..

(٤) الذَّهَبي(٦٧٣ – ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ – ١٣٤٨ م)محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين،أبوعبد الله : حافظ، مؤرخ، محقق. تركمانيّ الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق.رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١هـ تصانيفه كثيرة تقارب المئة، الاعلام ج٥ص٣٢٦.

والجمَّاعين للعلم والرحّالين فيه[1] .

الأسود بن مالك ذكره الإمام البخاري في التاريخ الكبير محدِّثاً عن بحير بن ذاخر المعافري، وإذا ذكره البخاري أنه محدث فهل يعقل بعد هذا أن يقال عنه مجهول؟[2]

د- بحير بن ذاخر المعافري وثَّقه ابن حبان[3] في الثقات [4].

فلم يقف الباحث على من اتهم أحد الرواة بالكذب أو التدليس أو القدح في عدالة الرواة ؛ إذن علل القدح في الرواة منتفية ، لأنَّ الأصل في الإنسان البراءة ؛ لما روي عن رسول الله – ﷺ – : «أُمرت أن أحكم بالظاهر، واللَّه يتولى السرائر»[5].

ويبقى اتصال السند أو انقطاعه ، فلم يقف الباحث على من ذكر انقطاعاً للسند، بل وجدنا مراجع التخريج ، أو السير التي ذكرت الحديث الشريف ، ذكرت اتصاله ، ولم يذكر أحدُ المتن دون اتصال سنده ، إذن العلل التي في السند منتفية ، فيكون الحديث صحيح الإسناد من العلل.

ب: بالنظر في ضوابط المتن:

أمّا ضابطا المتن ؛ فالمقصود منهما سلامته من الشذوذ والعلة[6] ، أي لا

(١) الأعلام ج٤ص١١٥.

(٢) التاريخ الكبيرج٢ص١٣٨ح١٩٦٥.

(٣) أَبو حاتم البُسْتي(٠٠٠ – ٣٥٤ هـ = ٠٠٠ – ٩٦٥ م)محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حِبّان: مؤرخ، علّامة، جغرافي، محدث. ولد في بست (من بلاد سجستان) وتنقل في الأقطار، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة. وتولى قضاء سمرقند مدة، ثم عاد إلى نيسابور، ومنها إلى بلده، وهو أحد المكثرين من التصنيف. الأعلام ج٦ص٧٨.

(٤) كنزالعمال المتقي الهندي ج١٤ص١٦٨ح٣٨٢٦٢.

(٥) سبق تخريجه .

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل م ج١ص١٤٥.

يخالف نصاً أوثق منه ، أوحقائق ثابتة بيقين ، وبالنظر في متن الحديث نجد أنَّ الحديث ما خالف نصاً أوثق منه من قرآن ، أو سنَّة ، أوخالف حقيقة تاريخية ثابتة بيقين ، أو حقيقة علمية ثابتة بيقين ، بل الذي أثبته الواقع : أنَّ متن الحديث أكدته الحقائق التاريخية الثابتة بيقين ، وهذا مما يقوِّي الحديث ، ويعلو به إلى درجة الحسن والصحة ، ويعلم هذا أهل الاختصاص العلمي في هذا الفن ، ويؤكِّد الباحث على أهمية المتن في تحقيق الحديث في الحكم عليه بالصحة أو الضعف؛ لأنَّ إهمال المتن في الحكم على درجة الحديث لون من ألوان الخيانة العلمية ، بل الجرائم العلمية ؛ لأنَّه من البديهيات المسلَّمة عند الأحناف أنَّ ظاهر القرآن حُجَّة يقدم على حديث الآحاد صحيح الإسناد[١]،

وعند المالكية عمل أهل المدينة يقدم على حديث الآحاد صحيح الإسناد[٢]، ويضيف الباحث : إذا كان حديث الآحاد صحيح الإسناد يخالف حقيقة تاريخية ثابتة بيقين تُقدَّم الحقائق التاريخية والعلمية الثابتتين يقينا على حديث الآحاد ، ويُأَوَّل الحديث ، أو يُحمل على واقعة عين لا عموم لها ؛ فما بالنا بحديث أكَّدته الحقائق التاريخية الثابتة بيقين ألَّا يعلو به إلى درجة الحسن والصحة .

وقد قال ابن الصلاح[٣] عن أهمية المتن في الحكم على درجة الحديث :

(١) بدائع الصنائع بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي(المتوفى: ٥٨٧هـ)الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ج٥ص٢٢٨.

(٢) التحبير شرح التحريرفي أصول الفقه : علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د.عوض القرني، د. أحمد السراح الناشر: مكتبة الرشد - السعودية الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ج٤ ص١٨٣٧.

(٣) ابن الصَّلَاح(٥٧٧ - ٦٤٣ هـ = ١١٨١ - ١٢٤٥ م)عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) ابن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الشهرزوريّ الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقيّ الدين، المعروف بابن الصلاح : أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه . ولد في شرخان=

« إنَّ صحة الإسناد أو حسنه لا تقتضي صحة الحديث أو حسنه ؛ قولهم هذا حديث صحيح الإسناد أو حسن الإسناد ؛ دون قولهم هذا حديث صحيح أو حديث حسن ؛ لأنَّه قد يُقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولا يصح لكونه شاذاً، أو معلَّلا غير أنَّ المُعتمد منهم إذا اقتصر على قوله : إنَّه صحيح الإسناد ، ولم يذكر له علة ، ولم يقدح فيه ، فالظاهر منه الحكم له ؛ بأنَّه صحيح في نفسه ؛ لأنَّ عدم العلة هو الأصل والظاهر »[1].

مما سبق بيانه نجد أنَّ الحديث سلم من الشذوذ والعلة التي تقدح فيه فنعود إلى الأصل الظاهر هو الصحة والحكم والعمل به.

ج : قواعد الحديث الشريف .

قد ذكرالنووي[2] قواعد خاصة بعلوم الحديث النبوي لقبوله حسنا أو صحيحا، فقال : إن كانت أسانيد الأحاديث مفرداتها ضعيفة ، فمجموعها يقوي بعضه بعضا، ويصير الحديث حسنا ويحتج به ، وسبقه البيهقي[3] في تقوية

=(قرب شهرزور) وانتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان، فبيت المقدس حيث ولي التدريس في الصلاحية. وانتقل إلى دمشق، فولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث ، وتوفي فيها . الاعلام ج٤ص٢٠٨.

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر العلامة : طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ)المحقق: عبد الفتاح أبوغدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ج١ص٣٧٦.

(٢) النَّوَوِي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته. تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. الأعلام ج٨ ص١٥٠.

(٣) البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ = ٩٩٤ - ١٠٦٦ م)أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث. ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد ثم إلى=

الحديث بكثرة الطرق الضعيفة فقال : .. هذا القسم لا يحتج به كله ، بل يعمل به في فضائل الأعمال، ويتوقف عن العمل به في الأحكام ، إلا إذا كثرت طرقه ، أوعضده اتصال عمل، أو موافقة شاهد صحيح ،أوظاهر القرآن[1]. والحديث النبوي الشريف الخاص بالجند المصري لا يختص بعقيدة أوعبادة بل يعمل به من باب الفضائل، ولا توجد من الأدلة ما يعارضه بل الأدلة كلها تقويه وتعلو به إلى درجة الحسن والصحة.

ثانيا : الاجتهاد الجماعي .

الاجتهاد الجماعي أصل عميق في الفقه الإسلامي ، فقد روي عَنْ عَلِيّ- ﷺ - أنّه قَالَ :« قُلْتُ: يَا رَسُول اللَّهِ ﷺ ، إِنْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ، لَيْسَ فِيهِ بَيَانٌ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ:« **تُشَاوِرُونَ الْفُقَهَاءَ وَالْعَابِدِينَ ، وَلَا تُمْضُوا فِيهِ رَأْيَ خَاصَّةٍ**»[2]. وسار على هذا الدرب كبار الصحابة في الحديث المروي عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ[3] قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْر إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ خَصْمٌ نَظَرَ فِي كِتَابِ اللهِ ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ مَا يَقْضِي بِهِ، قَضَى بِهِ بَيْنَهُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي الْكِتَابِ ، نَظَرَ: هَلْ كَانَتْ مِنَ النَّبِيِّ فِيهِ سُنَّةٌ ؟ فَإِنْ عَلِمَهَا قَضَى بِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ ، خَرَجَ فَسَأَلَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ: « أَتَانِي كَذَا وَكَذَا ،

=الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات. ونقل جثمانه إلى بلده الأعلام ج١ص١١٦.

(١) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ج١ص٩٤.

(٢) المعجم الأوسط- الطبراني ت٣٦٠ هـ دارالحرمين القاهرة- بدون طبعة وتاريخ ج٢ص١٧٢ح١٦١٨.

(٣) ميمون بن مهران الرقي: فقيه من القضاة. كان مولى لامرأة بالكوفة. وأعتقته، فنشأ فيها. ثم استوطن الرقة ، فكان عالم الجزيرة، وسيدها. واستعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضائها. الأعلام ج٧ص٣٤٢.

فَنَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللهِ ، وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَلَمْ أَجِدْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ، فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَضَى فِي ذَلِكَ بِقَضَاءٍ ؟ فَرُبَّمَا قَامَ إِلَيْهِ الرَّهْطُ فَقَالُوا: «نَعَمْ ، قَضَى فِيهِ بِكَذَا وَكَذَا »، فَيَأْخُذُ بِقَضَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

قَالَ جَعْفَرٌ[1]: وَحَدَّثَنِي غَيْرُ مَيْمُونٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ الَّذِي جَعَلَ فِينَا مَنْ يَحْفَظُ عَنْ نَبِيِّنَا ، وَإِنْ أَعْيَاهُ ذَلِكَ ، دَعَا رُءُوسَ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَمَاءَهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى الْأَمْرِ قَضَى بِهِ »، قَالَ جَعْفَرٌ: وَحَدَّثَنِي مَيْمُونٌ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَعْيَاه أَنْ يَجِدَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، نَظَرَ: هَلْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ فِيهِ قَضَاءٌ ؟ فَإِنْ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ قَضَى فِيهِ بِقَضَاءٍ ، قَضَى بِهِ ، وَإِلَّا دَعَا رُءُوسَ الْمُسْلِمِينَ وَعُلَمَاءَهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الْأَمْرِ قَضَى بَيْنَهُمْ»[2].

وروي – أيضاً– عن المسيب بن رافع[3] أنَّه قال : « كَانُوا إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ قَضِيَّةٌ لَيْسَ فِيهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَثَرٌ ، اجْتَمَعُوا لَهَا وَأَجْمَعُوا، فَالْحَقُّ فِيمَا رَأَوْا، فَالْحَقُّ فِيمَا رَأَوْا »[4].

ذهب إلى صحة الحديث النبوي الجند المصري « خير أجناد الأرض » ،

(١) جعفر بن برقان الجزري مولى بني كلاب ، كنيته أبوعبد الله ، يروي عن ميمون بن مهران والزهري، وكان أمياً يروي عنه أهل بلده ، قدم الكوفة فكتب عنه الثوري وأهل العراق ، مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وهو ذاهب الي بيت المقدس، وهو ابن أربع وأربعين سن الثقات ج٦ص١٣٦ح٧٠٥٦.

(٢) السنن الكبري البيهقي ج١٠ص١٩٦ح٢٠٣٤١.

(٣) المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي،كنيته أبوالعلاء، يروي عن البراء بن عازب وجابر بن سمرة ، عداده في أهل الكوفة ، روي عنه الأعفش ، وابنه علاء بن المسيب ، مات سنة خمس ومائة هجرية . الثقات ج٥ص٤٣٧.

(٤) سنن الدارمي ت ٢٥٥هـ دارالمغني للنشرالسعودية الطبعة الأولى ١٤١٢هـج١ص٢٣٨.

أغلبية أهل العلم من علماء الأزهر الشريف[١] ، ودار الإفتاء المصرية[٢] ، وكثير من المفكرين والفقهاء الدستوريين[٣] ، وكثير من المفكرين والفلاسفة[٤] .

وقد استدل على صحة الحديث النبوي « الجند المصري خير أجناد الأرض» العلامة المحدث الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم – حفظه الله – أستاذ الحديث في جامعة الأزهر، ورئيس جامعة الأزهر الأسبق قائلا في حوار عبر الفضائيات برنامج « المسلمون يتساءلون» : الحديث الخاص بجند مصر« خير أجناد الأرض» حديث حسن صحيح ، أجمع على ذلك أهل العلم ، وذلك للحديث المروي عن المغيرة رضي الله عنه[٥]، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « **إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ**

---

(١) غالبية علماء الأزهر ذهبوا إلى صحة حديث الجيش المصري خير أجناد الأرض ، وعلى رأس هؤلاء العلماء الأزهريين الأستاذ الإمام فضيلة شيخ الازهر الأستاذ الدكتور الشيخ / أحمد الطيب والمحدث الأول في العالم الإسلامي في علوم الحديث الشريف الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الازهر الأسبق ، والأستاذ الدكتور أسامة الأزهري أستاذ الحديث الشريف بجامعة الأزهر مستشار الشئون الدينية لرئاسة الجمهورية ، والأستاذ الدكتور/ أحمد كريمة الأستاذ بجامعة الازهر الشريف وآخرون كثيرون من أهل الاختصاص العلمي . الشبكة العالمية الإنترنت.

(٢) ذهب إلى صحة حديث خير أجناد الأرض دار الإفتاء المصرية الأستاذ الدكتور/ شوقي إبراهيم علام الاستاذ بجامعة الازهر الشريف ومفتي الديار المصرية الفتوى رقم المسلسل : ٢٥٥٥ التاريخ : ٢٩/ ٠١/ ٢٠١٤.

(٣) والاستاذ الدكتور/ على جمعة الأستاذ بجامعة الأزهر ، ومفتي الديار المصرية الأسبق الشبكة العالمية الانترنت.

(٤) المفكر الفيلسوف الدكتور / مصطفى محمود الاسلام السياسي سلسلة الاعمال الكاملة الناشر الدار العربية الطبعة الاولى ٢٠١٧م ص٤٢٤.

(٥) المُغِيرَة بن شُعْبَة (٢٠ ق هـ - ٥٠ هـ = ٦٠٣ - ٦٧٠ م) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثَّقَفي، أبو عبد الله : أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم.صحابي. يقال له (مغيرة الرأي) . ولد في الطائف (بالحجاز) وبرحها في الجاهلية مع جماعة من بني مالك فدخل الإسكندرية وافدا على المقوقس، وعاد إلى الحجاز. فلما ظهر الإسلام تردد في قبوله إلى أن كانت سنة ٥ هـ فأسلم. الاعلام ج٧ص٢٧٧.

كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[1] ، أي : أدخل ما ليس من الحديث فيه ، أو أخرج ما هو من الحديث ،

فكان السلف الصالح من علماء الحديث على حذر، فالإمام أحمد سئل كيف أوردت في مسندك الحديث الضعيف ؟ فأجاب : خشيت أن تثبت صحتها من طرق أخرى من رسول الله ﷺ ؛ لأن مقاييس الضعف والصحة أحيانا ترجع إلى الراوي نفسه ، وأحيانا يكون للرواة عدة طرق ، فالحديث له طرق أخري تقويه، ومنها قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[2].

وقوله تعالى : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾[3]، فالحديث حسن صحيح عند مقاييس علماء الحديث الشريف[4]. انتهى .

كما ورد في فتاوى دار الإفتاء المصرية رقم المسلسل : ٢٥٥٥ التاريخ ٢٩/ ٠١/ ٢٠١٤ برجاء التكرم بإفادتنا رسميًّا وكتابيًّا عن مدى صحة هذه الأحاديث الشريفة :

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه : حدثني عمر رضي الله عنه أَنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا فتح الله عليكم مصر بعدي فاتخذوا فيها جندًا كثيفًا ؛ فذلك الجند خير أجناد الأرض» فقال له أبو بكر: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: «لأنهم في رباط إلى يوم القيامة».

«إذا فتح الله عليكم مصر استوصوا بأهلها خيرًا فإنه فيها خير جند الله».

(١) صحيح البخاري ج٢ص٨٠ح ١٢٩١.
(٢) سورة يوسف الأية ٩٩.
(٣) سورة غافر الأية ٥١.
(٤) الشبكة العالمية الإنترنت يوتيوب برنامج المسلمون يتساءلون .

«إن جند مصر من خير أجناد الأرض لأنهم وأهلهم في رباط إلى يوم القيامة».

المطلوب: حكم صحة الأحاديث معتمدة من حضرتكم، ومرفق طيه الطلب المقدم منا.. ولكم جزيل الشكر.

الجواب : الأستاذ الدكتور / شوقي إبراهيم علام

الأحاديث المذكورة في السؤال صحيحة المعاني عن النبي ﷺ، ولا مطعن على مضامينها بوجه من الوجوه ؛ لأن الأئمة تلقت روايتها بالقبول ولم تردها، ولأنها واردة في الفضائل والأخبار، ولاتفاق المحدثين على أن أحاديث الفضائل يكتفى فيها بأقل شروط القبول في الرواية وتكون عندهم مقبولةً حسنة ؛ لأنها لا يترتب عليها شيء من الأحكام، وقد وردت هذه الأحاديث بأكثر ألفاظها في خطبة عمرو بن العاص ﷺ، وهي خطبة ثابتة مقبولة صحيحة بشواهدها، رواها أهل مصر وقبلوها، ولم يتسلط عليها بالإنكار أو التضعيف أحدٌ يُنسَب إلى العلم في قديم الدهرأو حديثه، ولا عبرة بمن يردُّها أو يطعن فيها جهلا[1] .

وذهب العلامة الفقيه الأستاذ الدكتور/ أحمد كريمة الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف إلى صحة حديث الجيش المصري خير أجناد الأرض ، وقال حديث حسن صحيح ، واستند فضيلته إلى أحاديث أخرى ثبتت صحتها تقويه ، فالأحاديث تقوي بعضها بعضا[2]

ومن تلك الأحاديث التي وردت في فضل الجيش المصري ، وأنه خير أجناد الأرض ، وقال رَسُول اللَّهِ – ﷺ – : «**إِنَّكُمْ سَتَقْدُمُونَ عَلَى قَوْمٍ، جُعْدٌ رُءُوسُهُمْ،**

(١) الشبكة العالمية الإنترنت .

(٢) القاعدة المشار إليها في نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي: دار الحديث، مصر : الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ج٤ص٣٣٧

فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِـإِذْنِ اللَّـهِ - يَعْنِـي قِـبْطَ مِصْرَ[1] .

وقال رسول الله ﷺ : « **تكون فتنة أسلم الناس فيها - أو قال : خير الناس فيها - الجند الغربي** » [2] .

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ: «**لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**»[3]

ومن الفقهاء الدستوريين الذين ذهبوا إلى صحة حديث خير أجناد الأرض الفقيه الدستورى الأستاذ الدكتور/ محمد سليم العوا ، وذكر: من البشارات النبوية لفتح مصر : «**إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا**»[4] .

وقال ﷺ «**إذا فتح الله عليكم مصر بعدي فاتخذوا فيها جندًا كثيفًا؛ فذلك الجند خير أجناد الأرض**» فقال له أبو بكر: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: «**لأنهم في رباط إلى يوم القيامة**»[5]. كان الصحابة يؤمنون بصدق هذه البشارات النبوية إيمانا تاما[6] .

ومن علماء الأزهر الشريف الذين ذهبوا إلى صحة حديث خير أجناد الأرض الإمام الشيخ / محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - رجل القرآن الأول ، وإمام

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) محاضرات الفتح الإسلامي لمصر ص٣١.

المفسرين في القرن العشرين الذي استشف من كلماته صحة حديث خير أجناد الأرض في التسجيل النادر الذي بثته إذاعة القرآن الكريم للقاء الإمام مع القوات المسلحة ، ألقى الإمام محاضرة دامت لمدة ساعة، عبر في بدايتها عن سعادته بهذا اللقاء ، معتبراً أنه مع القوات المسلحة ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [(1)]. ثم استأنف كلامه قائلا : « أنا ومهمتي وأنتم ومهمتكم نلتقي في أننا جميعًا جنود الحق؛ أنا بالحرف وأنتم بالسيف ، وأنا بالكتاب وأنتم بالكتائب ، وأنا باللسان وأنتم بالسنان ، وعُدَدُ الحق دائمًا لا تخرج عن هذين اللونين ؛ لأن الحقَّ لا يصارع إلا باطلَ »[(2)].

وقال – أيضا – في لقاء آخر: « وجب علينا أن نتنبه جيداً إلى ما يُراد بنا من كيد ، وما يُراد بنا من شر، فأرونى فى مصر ، مصر الكنانة مصر التى قال عنها ﷺ: أهلها فى رباط إلى يوم القيامة ، من يقول عن مصر أنها أمة كافرة ؟ إذا فمن المسلمون؟ من المؤمنون؟ مصر التى صدرت علم الإسلام إلى الدنيا كلها ، صدرته حتى للبلد الذى نزل فيه الإسلام ، هى التى صدرت لعلماء الدنيا كلها علم الإسلام . أنقول عنها ذلك ؟

ذلك هو تحقيق العلم فى أزهرها الشريف . وأما دفاعاً عن الإسلام فأنظروا إلى التاريخ من الذى رد همجية التتار عنه ... إنها مصر ، من الذى رد هجوم الصليبيين على الإسلام والمسلمين ... إنها مصر، وستظل مصر دائما رغم أنف كل حاقد أو حاسد أو مُستغِل أو مُستغَل أو مدفوع من خصوم الإسلام هنا أو خارج هنا .إنها مصر ستظل دائماً[(3)] . ومن المفكرين والفلاسفة الذين ذهبوا إلى صحة حديث جند

(١) سورة ال عمران الأية ١٠٤.

(٢) الشبكة العالمية الإنترنت.

(٣) الشبكة العالمية الإنترنت.

مصر خير أجناد الأرض المفكر والفيلسوف العالم الدكتور/ مصطفى محمود فذكر: « قال نبينا في الحديث الثابت : أهل مصر في رباط إلى يوم القيامة ، وإن جندها خير أجناد الأرض ، وكانت زوجه مارية القبطية[1] من مصر من المنيا ، وكانت أم ابنه إبراهيم[2] ، وقد اطلق نبينا على اسم مصر الكنانة ، والكنانة هي الحقيبة التي يحفظ بها المقاتل سهامه ، فاهلها سهام الحق ، وتلك بركة عظيمة ومنزلة عالية »[3]

مما سبق من أدلة تقوي الأخذ بالاجتهاد الجماعي ، فيصير الحديث حسنا صحيحا لموافقته الاجتهاد الجماعي من علماء الأزهر، ودار الإفتاء المصرية ، وعدد كثير من المفكرين والفقهاء الدستوريين والفلاسفة المعتدلين ، فيصير هذا اجتهادا جماعيا بصحة الحديث النبوي الشريف .

ثالثا : القواعد الفقهية .

ومما يشعر معه المرء بالأسى ، ويندى له جبين الحياء خجلاً ، ويوجع الفؤاد ، وتشعر فيه النفس بالمرارة ، أنَّ هناك شرذمةً حاقدة ، لا تريد لمصر الخير، تزعم

(١) مارية القبطية (٠٠٠ - ١٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٧ م) مارية بنت شمعون القبطية، أمّ إبراهيم: من سراري النبي صلى الله عليه وآله. مصرية الأصل، بيضاء. ولدت في قرية « حفن » من كورة «أنصنا» بمصر، وأهداها المقوقس القبطي (صاحب الإسكندرية ومصر) سنة ٧هـ إلى النبي ﷺ هي وأخت لها تدعى « سيرين » فولدت له « إبراهيم » فقال: أعتقها ولدها. الاعلام ج٥ص٢٥٥.

(٢) إبراهيم ابن سيد البشرمحمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب بن هاشم. أمّه مارية القبطية، ولدته في ذي الحجة سنة ثمان.قال مصعب الزّبيريّ. ومات سنة عشر، جزم به الواقديّ، وقال: يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول. وقالت عائشة: عاش ثمانية عشر شهرا . الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ج١ ص٣١٨.

(٣) الاسلام السياسي سلسلة الأعمال الكاملة ص٤٢٤.

ضعفاً وردا بالحديث إما عن جهل مركب أو هوى متبع ، كي تنـزل بـه مـن درجـة الصحة والحسن إلى درجة الضعف والرد ، ويتساءل الباحـث عـن هـذا الضـعف الذي لحق بالحديث ، أهو ضعف بالسند،أم بالمتن؟ ومما يثير الدهشة ، ويتساءل لها المرء ، أليس من الغريب أن تتكـاتف الضـمائر السـوداء ، وتشـيع مثـل تلـك الإفتراءات والترّهات في آن واحد ؟ والأوطان العربية الإسـلامية تحيـا أيامـاً بـلا شمس ، وليالي بلا قمر. ويتساءل المرء لو فرضنا جدلاً أنّ تلك المزاعم صـحيحة والإفتراءات الواهية بالحديث حقيقة مطلقة ، وليست نسبية ، أليس في إشاعة هـذا القول ضرر بالغ بمصالح الأمّة عامّة، والكنانة خاصّـة ؟ ويـنـافي حـديث النبـي ﷺ: «**لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ**»[1] . وما تعارف عليه الفقهاء: « أن المصالح العامة مقدّمة على المصالح الخاصة »[2]

إن هؤلاء الشرذمة خانوا الله ورسوله وأماناتهم باسم الدين ؛ لأنَّ هذا الافتـراء من القول قرة عين القوى العالمية المتنمِّرة لنا ، ولا يخدم إلا مصـالح الصـهيونية الزاحفة ، والصليبية الحاقدة ، كي ينتقصـوا مـن قـدر الكنانـة ، ويزيـدوا عمقـاً في جراح الأمّة الممزق ، ويوهنوا من عزمها ، والعـالم بأسـره يعلـم علـم اليقـين أنّ القاهرة هى عاصمة جامعة مانعـة للأمّـة الإسـلامية العربيـة، وهـي تمثـل القلـب النابض ، والعقل المفكر ، والدم الساري في العروق لجسد هذه الأمة .

***

(١) سنن ابن ماجه : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسـم أبيـه يزيـد (المتـوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي : دارإحياء الكتب العربية فيصـل عيسـى البـابي الحلبـي ج٢ص٧٨٤ص٢٣١٤.

(٢) الموافقات :إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتـوفى: ٧٩٠هـ) المحقق:أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: دار ابن عفـان الطبعـة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ج٣ص٥٧.

رابعا : المعقول .

إنَّ السواد الأعظم لهذه الامَّة من العلماء المتخصصين الراسخين في العلم لقوا هذا الحديث بالقبول والإطمئنان، ولا تجتمع هذه الامَّة على باطل ؛ لقول رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: « **إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الِاخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِسَوَادِ الْأَعْظَمِ : الْحَقِّ وَأَهْلِهِ** »[1].

خامسا : الحقيقة التاريخية الثابتة بقين .

يرى الباحث أن الحقيقة التاريخية الثابتة بيقين تقوى خبر الآحاد للعمل به ، وعند التعارض تقدم الحقيقة التاريخية الثابتة بيقين ، ويأول الخبر أو يحمل على واقعة عين لا عموم لها ، وفي هذا المشهد نجد أن الحقيقة التاريخية الثابتة بيقين لجند مصر تقوى الحديث الشريف للعمل به ، وقد ذكر الباحث آنفا أنه ليس مبتدع بل متبع بتقعيد تلك القاعدة واستحداثها ، وسوف نذكر أمثلة للمواقع الحاسمة الفاصلة للجند المصري عبر التاريخ ، كي يؤكد صحة القاعدة الفقهية التي استحدثها الباحث .

نسور حطين

وفي معركة حطين انتصر السلطان صلاح الدين الايوبي[2] ، على الصليبين ،

---

(١) السنة أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)المحقق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي بيروت الطبعة : الأولى، ١٤٠٠ج١ص٤١ح٨٤- الفتن لنعيم بن حماد ج١ص٥٤ح٥٨- مسند البزارج٦ص٢٨٧- المعجم الأوسط الطبراني ج٨ص٣١٥ح٨٧٤٠- المستدرك ج٤ص٤٩٥ح٨٣٨٧.

(٢) صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ = ١١٣٧ - ١١٩٣ م) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبوالمظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دُوين (في شرقي أذربيجان) وهم بطن من الروادية، من قبيلة الهذانية، من الأكراد. الاعلام ج٨ص٢٢٠.

واسترد بيت المقدس بالجيش المصري واسترد كل المدن والإمارات الصليبية وعودتها إلى الأمة الإسلامية العربية سنة ٥٨٣هـ[١].

أبطال عين جالوت .

في معركة عين جالوت هزيمة التتار أمام الملك المظفر قطز[٢]، صاحب مصر بالجيش المصري سنة ٦٥٨هـ واسترداد المدن السليبة العربية إلى الديار العربية الإسلامية [٣].

صقور بِيسان .

ومعركة بيسان متابعة الجند المصري لفلول التترإِلَى قرب بيسان بالشام في نفس عام عين جالوت، فَرجع التتر وصافوا مصافاً ثَانِيًا أعظم من الأول ، فَهَزَمَهُمْ الله ، وَقتل أكابرهم وعدة مِنْهُم. وَكَانَ قد تزلزل الْمُسلمُونَ زلزالاً شَدِيدا فَصَرَخَ السُّلْطَان صرخة عَظِيمَة سَمعه مُعظم الْجند وَهُوَ يَقُول : وَا إسلاماه ثَلَاث مَرَّات يَا الله انصر عَبدك قطز على التتار. فَلَمَّا انْكَسَرَ التتار الكسرة الثَّانِيَة نزل السُّلْطَان عَن فرسه ومرغ وَجهه على الأَرْض وَقبلهَا وَصلى رَكْعَتَيْنِ شكرا لله تَعَالَى[٤].

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثيرت: ٦٣٠هـ الناشر: دارالكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ج١٠ص٣٣.

(٢) المُظَفَّر قُطُز(٠٠٠ – ٦٥٨ هـ = ٠٠٠ – ١٢٦٠ م) قطز بن عبد الله المعزي، سيف الدين: ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام. كان مملوكا للمعز « أيبك » التركماني. وترقى إلى أن كان في دولة المنصور بن المعز « أتابك » العساكر.ثم خلع المنصور، وتسلطن مكانه (سنة ٦٥٧ هـ وخلع على الامير ركن الدين «بيبرس » البندقداري وجعله « أتابك » العساكر وفوض إليه جميع أمور المملكة . ج٥ص٢٠١.

(٣) البداية والنهاية ج١٣ص٢٥٥.

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك أحمد بن علي بن عبد القادر،أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ت: ٨٤٥هـ) دارالكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ج١ص٥١٧.

د- فُرسان شَقْحَب

انتصار السلطان محمد بن قلاوون[١] صاحب مصر على التتار سنة ٧٠٢هـ ، واسترداد المدن العربية والإسلامية من أيديهم ، وكان للسلطان ابن قلاوون اليد البيضاء من الثبات والفتك ووقع النّصر للمسلمين[٢].

هـ- رجال العاشر من رمضان .

معركة العبور هي عبور القوات المصرية قناة السويس نهارا ، وتحطيم خط بارليف ، وكانت النتيجة هي الهزيمة غير المسبوقة بل الهزيمة الأولى للجيش الصهيوني[٣]

و- انكسار ١٩٦٧م .

استدل بعض الدعاة من الذين ينتسبون للتيار المتشدد البدوي انكسار الأمة والجند المصري في عام ١٩٦٧م أفضل دليل لرد الحديث ، ويكون هذا الداعية وقع في خطأ علمي فادح ، لأنه نسي أو تناسى المعارك الشرسة التي خاضها الجند المصري ، واسترد فيها كرامة الأمة المجروحة ، وأراضيها السليبة ، وكيف أن الله كتب لهذا الجند النصر ، وأيدهم بجنده ، وصدق فيهم قوله ﷻ :« إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا

---

(١) المَلِك النَّاصِر(٦٨٤ - ٧٤١ هـ = ١٢٨٥ - ١٣٤١ م) محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي أبو الفتح: من كبار ملوك الدولة القلاوونية. له آثار عمرانية ضخمة وتاريخ حافل بجلائل الأعمال. كانت إقامته في طفولته بدمشق، وولي سلطنة مصر والشام سنة ٦٩٣ هـ وهو صبي . الأعلام ج٧ص١١.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبوالفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) الناشر: دارابن كثير، دمشق- بيروت: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ج ٨ ص٢٣٤.

(٣) أيام من رمضان د محمد سليم العوا دار الشروق الطبعة الاولي ٢٠١٠م ص ٨٩.

وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » [1]، وما حرب العاشر من رمضان منا ببعيد ، دليل صدق على نصرة الله للجند المصري حيث إنه معلوم في الفقه : أن القليل يلحق بالكثير الغالب والعمل بالظن الغالب واجب[2]

(١) سورة غافر الأية ٥١.

(٢) تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ): مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ج٣ص٥٣- الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ج١ص٣٩٧.

المبحث الثامن
غير المسلمين في حديث خير أجناد الأرض

في هذا المبحث يتصدى الباحث عن الحكم الفقهي للجندي- غير المسلم- في حديث خير أجناد الأرض ، من خلال مطالب أربعة :

المطلب الأول
علاقة الإسلام بالآخر – غير مسلم -

الآخر – غير المسلم – في نظر الإسلام ومقاصد الشريعة الإسلامية إنسان مسلم ، يتمتع بحقوق المسلم العامة الكلية من حفظ الجوار، واحترام العهود والمواثيق ، والمحبة والمودة القلبية ، والتعايش الأخوي المسالم ، ونصرته في موضع النصرة ، والشهادة ، وغير ذلك من الحقوق العامة للتعايش السلمي مع الآخر، أما حقوق المسلم الخاصة فهي مقيدة بالعبادات، والأحوال الشخصية مثل النكاح وأثاره ، وهذا ما يوافق مقصود الشارع من التعايش مع الآخر، فقد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : « **الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ** »[1]، فكل إنسان مسالم هو في حقيقته في نظر الشارع إنسان مسلم ، ولو كان لا يدين بأي دين ، أي يتمتع بالحقوق الكلية العامة للمسلمين ، وهذا مقصد الشارع في التعايش مع الأخر، ولذلك عبرت السنة عن هذا المقصد السامي في الحديث المتواتر معنى ، ووصفته بأنه مسلم ، وهذا من أساليب الشارع الحكيمة في جذب

(١) البخاري ج١ص١١ح١٠- مسلم ج١ص٦٥ح ٤١.

الآخر، وهو يوافق مقصود الشارع في تحقيق الأمن والسلام بين أجناس البشر من خلال التعايش السلمي .

فالمسلمون منذ انطلاق دعوتهم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ؛ وهم جزء أصيل من الكيان الدولي العالمي ، يؤثر فيه ، ويتأثر به ، وليسوا بمعزل عن العالم ، فهم منفتحون على العالم ، والأصل العام لتعامل المسلمين مع الغير ، هو التشوف للتعايش مع الآخر، قال– سبحانه وتعالى– : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾[1]، وقال الحق في موضع آخر : ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡ ﴾[2]أي: خلقهم للاختلاف ، وخلاف ذلك هو الإستثناء نظرا لاختلاف الثقافات والبيئات، وقال الحق في موضع آخر: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾[3].

وقد روت السنة شواهد كثيرة بشأن التعايش مع الآخر، ففي الحديث الشريف، أن رسول الله كان يقول في دبر كل صلاة : « **اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ الرَّبُّ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمُ إِخْوَةٌ، اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْنِي مُخْلَصًا لَكَ وَأَهْلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ذَا الْجِلَالِ وَالْإِكْرَامِ اسْمَعْ وَاسْتَجِبْ، اللهُ الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ، اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، اللهُ الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللهُ الْأَكْبَرُ اللهُ الْأَكْبَرُ**»[4] كما

(١) سورة الحجرات الآية ١٢.

(٢) سورة هود الآية ١١٨– ١١٩.

(٣) الإسراء ٧٠.

(٤) سنن النسائي ج٩ص٤٤ح٩٨٤٩– سنن أبي داود ج٢ص٨٣ح ١٥٠٨– مسند أحمد ج٢٣ ص٤٨ح١٩٢٩٣ .

روى أيضا : « إن النبي مرت به جنازة فقام ، فقيل له : إنها جنازة يهودي فقال : أليست نفسا »[1] .

وفي أخر وصايه لأمته في حجة الوداع ، روى لنا أصحاب السنن: أن رسول الله أوصى تلامذته وصية مودع ، وكأنه شعر بدنو أجله قائلا لهم : «**أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**»[2] ، وفي وثيقة المدينة التي عقدها رسول الله مع سكان يثرب ، رأينا التاريخ البشري يسجل أعلى نقطة في المنحنى البياني بشأن التعايش مع الآخر، وجاء في صدر الوثيقة :«هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم؛ فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة»[3] وتعد تلك الوثيقة أول دستور مدني للبشرية جميعا يرسي مبادئ التعايش مع الآخر، وإرساء الدولة المدنية الحديثة ؛ وهذا سبق فريد للرسالة الخاتمة لم تعرفه المجتمعات الإنسانية من قبل ، ومن خلال تلك النصوص القاطعة الثبوت والدلالة نستطيع أن نستنبط قاعدة مقصدية فقهية لأصل عام في الإسلام ، أن الأصل العام الذي يربط الإنسانية هو التعايش ، وأن أي مبدأ يقر التعايش بين أجناس البشر جميعا دون النظر الى جنس أو لون أو معتقد يعد مبدأ من مبادئ الإسلام الكلية .

***

(١) البخاري ج٢ص٨٥ح١٣١٢ – مسلم ج٢ص٦٦١ح ٩٦١ .

(٢) البخاري ج١ص٢٤ح٦٧- مسلم ج٢ص٨٨٦ح١٢١٨ .

(٣) السنن الكبرى البيهقي ج٨ص١٤٨ح ١٦٣٦٩ .

المطلب الثاني

حقيقة كفر غير المسلمين

ليس من آداب الإسلام والمسلمين أن نستعمل ألفاظا فيها تحقير وإذلال من شأن الآخر غير المسلم ونفور من الدعوة الإسلامية، وتصفهم بالكفر دائما، لقد قيل لرسول الله في مكة: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [1] وقيل له أيضا: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [2]، وقيل له أيضا: « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» [3]، وقيل له: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [4]، وقيل له: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [5]، وقيل له: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [6] وقال ﷺ في الحديث الشريف: «**بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ**» [7]، وقال ﷺ: «**إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا**» [8]، مما سبق من عرض من أدلة يتضح لنا المقاصد الكلية للدعوة الإسلامية بالنسبة للآخر، وهي الدعوة عن طريق المعاملة الحسنة، وأن كلمة الكفر تستعمل على التضييق، وتستعمل كما يقول الأصوليون: بأنها عموم يراد بها خصوص، فقد يكون اللفظ عاما ولكن يراد به خاص؛ وهم هؤلاء الذين تصدوا للدعوة الإسلامية في مهدها لا يتعدى غيرهم، فليس كل عام يراد به عام

(١) القلم ٤.

(٢) الأعراف ١٥٩.

(٣) الأنبياء: ١٠٧.

(٤) المعارج ٥.

(٥) المزمل ١٠.

(٦) النحل ١٢٥.

(٧) موطأ مالك ج٢ص٩٠٤ح ٨.

(٨) البخاري ج٨ص١٣ح ٦٠٣٥- مسلم ج٤ص١٨١٠ واللفظ لمسلم.

كما يتوهم كثير من الناس، وأن كل لفظ أو سلوك ينفر الآخر من الدعوة التي هي في حقيقتها رحمة للعالمين ليس من هدي الإسلام ، ولا يوافق مقاصد الإسلام والمسلمين من خلال التعايش مع الآخر .

المطلب الثالث

موقف غير المسلمين من خير أجناد الأرض

غير المسلمين من حديث رسول الله : «خير أجناد الأرض» لهم ما للمسلمين من حقوق ، وعليهم ما على المسلمين من واجبات ، لعموم اللفظ النبوي : « اتخذوا منها جندا كثيفا ، فإنهم خير أجناد الأرض »، فاللفظ مطلق ، ولا يوجد ما يقيده ، ولتحقيق مبدأ مقصد التعايش بين أجناس البشر فكلهم سواء ، والذي نختلف فيه يفصل فيه الله – سبحانه وتعالى – ومرجعه إليه يوم القيامة ، لأن الاختلاف سنة كونية من سنن الله في الخلق ، وفقه مقاصد المسلمين الإخاء والمساواة والعدالة بين أجناس البشر جميعا . فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى** »[1] .

المطلب الرابع

شهادة غير المسلمين في المعركة

من الآثار المترتبة للجندية في المعركة شرف نيل الشهادة ، وهنا يدخل فيها المسلم وغير والمسلم ولذلك للأدلة الآتية :

يقول الحق – سبحانه وتعالى – : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ

(١) مسند أحمد ج ٣٨ ص ٤٧٤ ح ٢٣٤٨٩ .

عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (1) فجاءت كلمة : « في سبيل الله » عامة مطلقة غير مقيدة ، ولم تحدد الأية الكريمة أنه يشترط أن يؤمن برسالتنا لكي يكون شهيدا ؛ لأن الإسلام قرر مبدأ حرية الاعتقاد منذ أول انطلاقه في مكة : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ (2)، وتبقى الأخوة الإنسانية تجمع بيننا، ومقصد الحريات مقدم على الإعتقاد، وجاءت السنة النبوية مفسرة للنص القرآني في الحديث النبوي : « **مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ ، أَوْ دُونَ دَمِهِ ، أَوْ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ** »(3) ، فكل من دافع عن ماله وعرضه ودمه ودينه فهو شهيد عند الله ؛ سواء أكان مسلما أوغير مسلم بالنص النبوي المفسر لعام القران ، والذي يحمل في معناه حد التواتر، ويوافق مقصود الشارع في تحقيق الأخوة الإنسانية والتعايش مع الآخر ؛ فلماذا نسئ إلى ديننا بفهم بعيد خاطئ ، ونضيق ما وسعه الله على عباده ، ألم يقل رسول الله دبر كل صلاة من صلواته : « **أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ** »(4) أخوة في الإنسانية .

(1) آل عمران ١٦٩ .

(2) الكافرون ٦.

(3) مسلم ج١ص١٢٤ح ١٤١ – سنن النسائي ج٧ص١١٦ح٤٠٩٥ – سنن أبي داود ج٤ص٢٤٦ح٤٧٧٢ – مسند أحمد ج٣ص١٩٠ح ١٦٥٢ – سنن الترمذي ج٤ص٣٠ح١٤٢١ – اللفظ لغير مسلم .

(4) سبق تخريجه .

الخاتمة

وبعد أن تناول الباحث النتائج التي توصَّل إليها من دراسة الحديث ، يكاد أن يجزم : أنَّ العمل بهذا الحديث أصبح واجباً ؛ لما يحمله من إحياء وبعث لهذه الأمَّة ، ويجدِّد الأمل من جديد .

وبعد تلك الدراسة ، فقد أضحت الحقيقة أمامنا جميعاً ، تسطع علينا بضيائها كالشمس في ضحاها ، فمن التمسها التمس فيها هدأة القمر إذا تلاها ، ومن أبصرها أبصر ضُحى النهار إذا جلَّاها ، ومن أعرض عنها عاش في ظلمة الليل إذا يغشاها .

فمن تأمَّل بعين البصيرة وجد ما يؤمله، ومن انتكست فطرته لم تُؤمَن في وهج الشمس عثرته ، وصدق الله إذ يقول : « فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور » [١] .

ورحم الله المتنبي [٢] القائل :

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلاً صَحِيحاً ... وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ [٣]

---

(١) سورة الحج جزء من الأية ٤٦ .

(٢) أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي.(٣٠٣ - ٣٥٤ هـ = ٩١٥ - ٩٦٥ م)أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربيّ. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته.ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. الأعلام ج١ص١١٥ .

(٣) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : يوسف البديعي الدمشقي(المتوفى:١٠٧٣هـ) الناشر: المطبعة العامرة الشرفية الطبعة: الأولى، ١٣٠٨هـج١ص٤٠٢ .

ولله در البوصيري إذ يقول :

قَدْ تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِـنْ رَمَـدٍ وَيُنْكِرُ الفَمُ طَعْمَ المَاءِ مِـنْ سَـقَمِ [١]

ورحم الله حافظ إبراهيم[٢] إذ يقول في رائعته - مصر تتحدث عن نفسها - ،

أنـــا إن قـــدّر الإلـــه ممـــاتي لا ترى الشرق يرفـع الـرأس بعـدي

مـــا رمـــاني رامٍ وراح ســـليماً مـــن قـــديم عنايـــة الله جنـــدي

كَـــم بغـت دولـة علـيّ وجـارت ثـــم زالـــت وتلـــك عقبـــى التعـــدي

لقـد وعـدت العـــلا بكـــل أبـــي من رجالي ، فأنجزوا اليوم وعـدي [٣]

إلى هؤلاء الجند خير أجناد الأرض الذين أثروا الأوطان على أرواحهم ودمائهم ،

أهدي هذا البحث

(١) البُوصِيري (٦٠٨ - ٦٩٦ هـ = ١٢١٢ - ١٢٩٦ م)محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله: شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني. نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف، بمصر) أمّه منها. وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبنون. ومولده في بهشيم من أعما البهنساوية. ووفاته بالإسكندرية. الأعلام ج٦ ص١٣٩.

(٢) قراءة في بردة البوصيري وشعره المؤلف: علوي بن عبد القادر السَّقَّاف عام النشر: ١٤٢٨هـ بدون طبعة ج١ ص١٣.

(٣) منتخبات من الشعر الحديث المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ١٩٨٨م ص١٤٥- بدون طبعة وتاريخ.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع الآتية ، هى أهم ما استعان الباحث بها في إتمام هذا البحث ، وقد راعى ما يلي :

- الاقتصار على المراجع المذكورة في الهوامش فقط دون ذكر غيرها مما قرأه، ولم يسجل منه شيئاً ، اللهم إلا ما ارتبط بالموضوع بطريق مباشر .

- تبويب هذه المصادر والمراجع ، وترتيبها داخليا على حسب حروفها الأبجدية، باعتبار اسم المؤلَّف ، دون اعتداد بلفظ « ال»التي للتعريف .

- ذكر سنة الوفاة – ما أمكن – للمؤلِّفين ، وبخاصة القُدامى منهم .

أولا : كتب التفسير وعلوم القران .

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي المتوفى:٣٧٣هـ بدون طبعة وتاريخ.

٣- البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٤- التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)المحقق: أصل تحقيقه في رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٥ - الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٦- تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٧- تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

٨- تفسير المراغي المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٩- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ .

١٠- التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

١١- التفسير الوسيط للزحيلي المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ.

١٢- التيسير في أحاديث التفسير المؤلف: محمد المكي الناصري (المتوفى: ١٤١٤هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٣- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م .

١٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

١٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م .

١٦- الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٧- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن المؤلف: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ م.

ثانيا : كتب المتون

١- السنة أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي بيروت الطبعة : الأولى، ١٤٠٠.

٢- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دارإحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي .

٣-مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) للعلّامة : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر:دارالمغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠م.

٤-السنن الكبرى للعلّامة : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .

٥-صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٦-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن

حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

٧- صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت م.

٨- الفتن المؤلف: أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: ٢٢٨هـ)المحقق: سمير أمين الزهيري الناشر: مكتبة التوحيد – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٢.

٩- الكفاية في علم الرواية : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة .

١٠- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

١١- مسند أبي يعلى المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

١٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)المحقق: أحمد محمد شاكرالناشر:

دار الحديث القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

١٣- مسند الإمام الشافعي: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المك (المتوفى: ٢٠٤هـ): دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٧٠ هـ – ١٩٥١ م .

١٤- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)المحقق: محفوظ الرحمن زين الله،الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) .

١٥- المسند للشاشي للعلَّامة : أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥هـ) المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.

١٦- معجم ابن لأعرابي للعلّامة : أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠هـ) تحقيق وتخريج : عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧- المعجم الأوسط للعلّامة : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين القاهرة .

١٨- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ت:٣٦٠هـ)المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية .

١٩- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للعلّامة: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى:٨٠٧هـ)المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة الناشر: دار الكتب العلمية.

٢٠- الموطأ : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى:١٧٩هـ) المحقق : محمد مصطفى الأعظمي الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

ثالثا : شروح الحديث

١- توجيه النظر إلى أصول الأثر العلامة : طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ)المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٢-الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ م .

٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى،

١٣٥٦هـ.

٥- المُعْلم بفوائد مسلم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ) المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر الناشر: الدار التونسية للنشر المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م .

٧- نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

رابعا : علوم الحديث

١- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة .

٢- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

٣- اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري

(المتوفى: ١٠٣١هـ) المحقق: المرتضي الزين أحمد الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م .

خامسا : التخريج

١- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبيرأبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)الناشر: دارالكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

٢- جامع الأحاديث للعلّامة : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) بدون طبعة وتاريخ .

٣-جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤-كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعلّامة : إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)الناشر: المكتبة العصرية تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٥- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلّامة : علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ) : بكري حياني – صفوة السقا مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:أبوالحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى:٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٧- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للعلّامة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)المحقق: محمد عثمان الخشت: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م .

٨- النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى:٧٦١هـ) المحقق:عبد الرحمن محمد أحمد القشقري الطبعة: الأولي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

سادسا : التراجم والطبقات

١- أسد الغابة المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت عام النشر: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٢- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣-إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) المحقق: محمد عبد الحميد النميسي الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

٤- أيام من رمضان د محمد سليم العوا دار الشروق الطبعة الاولي ٢٠١٠م.

٥-البداية والنهاية لابن كثير المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦م.

٦- تاريخ دمشق للعلّامة: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر:١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٧- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، (ت : ٢٥٦هـ) : دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن .

٨- تاريخ ابن يونس المصري عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت: ٣٤٧هـ)الناشر: دارالكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ

٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)المحقق: د. بشارعواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ م .

١٠- الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهندالطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ .

١١- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : عبد الرحمن بن أبي بكر،

جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)المحقق : محمد أبـو الفضـل إبـراهيم الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر الطبعـة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م .

١٢- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: أبـو القاسـم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقـق : عمـر عبـد السلام السلامي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعـة: الطبعـة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

١٣- السلوك لمعرفة دول الملوك أحمد بن عـلي بـن عبـد القـادر،أبو العبـاس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ت: ٨٤٥هـ) دارالكتب العلميـة بيـروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٤- السيرة النبوية لابن هشام : عبد الملك بـن هشـام بـن أيـوب الحميـري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)المحقق: طه عبـد الـرءوف سعد الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة .

١٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب العلامـة : عبـد الحـي بـن أحمـد بـن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبوالفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) الناشر:دارابن كثير، دمشق– بيروت الطبعة:الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٦- الطبقات الكبرى المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشـمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بـابن سـعد (المتـوفى: ٢٣٠هــ) تحقيـق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .

١٧- فتوح مصر والمغرب للعلّامة : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبـد الحكـم، أبو القاسم المصري (المتوفى: ٢٥٧هـ) مكتبة الثقافة الدينيـة عـام النشـر: ١٤١٥

هـ ج١ ص١٦٧ .

١٨- الكامل في التاريخ ابن الأثيرت: ٦٣٠هـ الناشر: دارالكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

١٩- محاضرات الفتح الإسلامي لمصر - الأستاذ الدكتور/ محمد سليم العوا دارالشروق الطبعة الأولى ٢٠١١م .

٢٠- المسالك والممالك:أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)الناشر: دار الغرب الإسلامي : ١٩٩٢ م .

٢١- معرفة القراء الكبارعلي الطبقات والأعصارالإمام الذهبي ت ٧٤٨هـ دارالكتب العلمية الطبعة الأولى .

٢٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ .

٢٣- المؤتلف والمختلف للعلّامة: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٤- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) المحقق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة .

٢٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)

الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٢٦- الوافي بالوفيات المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للعلّامة : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت طبعة ١٩٩٤ .

سابعا : المعاجم اللغوية العربية

١- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دارالهداية.

٢- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت: ٨١٦هـ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣- التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارالناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٥- لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن

منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى :٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ ج١ص١٦٣.

٦- معجم لغة الفقهاء المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة : الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

٧- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة .

٨- مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد : المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

ثامنا : الفقه والأصول.

١- بدائع الصنائع بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه:علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٣- رد المحتار على الدر المختار المؤلف : ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى : ١٢٥٢هـ) الناشر: دار الفكر- بيروت الطبعة :الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٤- شرح التلويح على التوضيح المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر

التفتازاني (المتوفى: ٧٩٣هـ) الناشر: مكتبة صبيح بمصر الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .

٥- شرح مختصر الروضة المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ)المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٦- المستصفى المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٧- الموافقات :إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) المحقق:أبوعبيدة شهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

٨- الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت .

تاسعا : المصادر الحديثة

١- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : يوسف البديعي الدمشقي (المتوفى:١٠٧٣هـ) الناشر: المطبعة العامرة الشرفية الطبعة: الأولى، ١٣٠٨هـ .

٢- قراءة في بردة البوصيري وشعره المؤلف: علوي بن عبد القادر السَّقَّاف عام النشر: ١٤٢٨هـ بدون طبعة .

٣- منتخبات من الشعر الحديث المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ١٩٨٨م ص١٤٥- بدون طبعة وتاريخ.

تعريف بالمؤلف

- **الاسم** : د / أحمد سعد عبد السميع سليمان عسران ، الشهرة . د / أحمد عسران.

- **الميلاد** : القاهرة – حلوان ١٩٧١م .

- **الدرجة العلمية** : دكتوراة الشريعة الإسلامية - كلية الحقوق - جامعة القاهرة ٢٠١٥م التقدير ممتاز مع التوصية بالطبع على نفقة الجامعة .

- الحائز على درع قسم الشريعة الإسلامية كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ٢٠١٦م .

- الحائز على جائزة الأستاذ الدكتور/ محمد زكي عبد البر لأحسن الحاصلين على الدكتوراة في الشريعة الإسلامية عام ٢٠١٦م .

- الحائز على جائزة ملازم أول/ محمد قطب لأحسن رسائل دكتوراة في الشريعة الإسلامية عام ٢٠١٦م .

- ماجستير شريعة إسلامية وقانون خاص – كلية حقوق - جامعة عين شمس ٢٠٠٧م ليسانس حقوق جامعة حلوان ٢٠٠٤م – ليسانس آداب وتربية – كلية تربية - جامعة حلوان ٢٠٠٤م .

الوظيفة :

- أكاديمي في الفقه الإسلامي .

– محاضر في قسم الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة .

– مقرر لجنة الأبحاث العلمية بمؤسسة التآلف بين الناس لمؤسسها الأستاذ الدكتور/ أحمد محمود كريمة .

– معلم أول أ لغة عربية – وزارة التربية والتعليم .

الخبرات الأخرى :

– له مساهمات في تجديد الخطاب الديني من خلال مدارسة مع الروائية الأديبة الأستاذة / سلوى علوان في جريدة الأسبوع المصرية .

– برامج إذاعية مع الشاعرة الأديبة الأستاذة / ميرفت طاهر وبرنامج أرض الذهب شبكة إذاعة صوت العرب .

– فضل السبق في استحداث قاعدة فقهية جديدة : الحقيقة التاريخية الثابتة بيقين تقوي خبر الآحاد، وعند توهم التعارض تقدم الحقيقة التاريخية الثابتة بيقين، ويأول النص أو يحمل على واقعة عين لا عموم لها » .

فهرس الموضوعات